المقدمة :

اتفق جمهور اللغويين على تقسيم علم الدلالة إلى فرعين (**علم الدلالة المصغر**) ويدرس المفردة ، و (**علم الدلالة الموسع**) ويدرس العلاقات الدلالية ، والتي تعد من أهم النظريات الجديدة في علم الدلالة البنيوي ، حيث تقوم على دراسة أنواع العلاقات التي تنشأ بين الكلمات بعضها بعضاً داخل الوحدة اللغوية ، وهي (الترادف والتقابل الدلالي والتنافر والتكرار والتضمين) ، ومن خلال هذه العلاقات تكون نقطة الالتقاء بين علم الدلالة وعلم التركيب[1] .

وبهذا نجد أن التقابل الدلالي ظاهرة لغوية مميزة مثلها مثل (الترادف ، والمشترك ، والتضاد) إلا أن الدارسين اللغويين قد غفلوا عنها وتناسوها .

ويرى اللغويون المحدثون أن التقابل متمم للترادف ويقرون بأنه ظاهرة لغوية،منظمة و طبيعية؛ إلا أن الوصف الشامل المرضي لها لم يولد بعد ، فلا يزال هذا الباب مغلقاً ؛ لعدم وضوح الرؤية فيه بسبب انصراف اللغويين عنه[2] .

والمتأمل في سورة النساء لا بد أن تستوقفه تلك الحركة اللغوية والأسلوبية التي يموج بها النص، ولا بد أن يسترعيه ذلك الجمال اللفظي الذي لا هو بالشعر ولا هو بالنثر ؛ بل هو نسق وحده جمع بين جمال هذا وذاك ، وإذا انتهيت من ذلك يقابلك التكرار الذي امتلأت به السورة فلا يؤدي بك إلى زياده حشو ؛ بل إلى تضاد وتغاير من جانب ، وإيجاز وإعجاز من جانب آخر .

ثم إذا تتبعت سير ذلك كله تجد أن التقابل الدلالي قد تلبس النص بكامله لفظاً ومعنى ، وحبكت السورة منه فأصبحت به نسجاً وحدها .

و لا يقف جمال التقابل الدلالي على الصورة اللفظية ؛ بل له قيمته المعنوية في النص ؛ حيث تجد تلك الحركة العقلية العنيفة في نظم من المفردات والجمل المتقابلة ، تتقارب ثم تتباعد في عرض حركي سريع ومتميز بني على قوة إدراك العقل للشيء بضده ، فأنتج بذلك قوالب لفظية جميلة .

وذلك كله يثبت أن التقابل الدلالي يشكل ظاهرة لغوية أسلوبية مميزة في سورة النساء ؛ بل ويعد أحد طرق العرض الرئيسة ، ووسيلة من وسائل الإقناع والاحتجاج التي استخدمها القرآن الكريم ، حيث سيدرك المتتبع للسورة أن التقابل الدلالي فيها قد جمع بين قوة الإقناع العقلي، وجمال الإمتاع اللفظي ؛ لذا كان جديراً بالدراسة والنظر ؛ حيث أن موضوع البحث هو ((**التقابل الدلالي دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء**))، أما مجال البحث فهو علم الدلالة التركيبي ، ونظرية العلاقات الدلالية ، أما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي التاريخي ، وبالرغم من ندرة البحث الدلالي التطبيقي العربي ، فإني قد حاولت البحث في دراسات سابقة لغوية جادة في هذا الموضوع ، فلم أعثر على ما هو جدير بالتسجيل ، هذا وقد جاء البحث في مقدمه وتمهيد وثلاثة فصول .

أما المقدمة فأشرت فيها إلى أهمية البحث ومنهجه ومصادره أما التمهيد فكان ((التقابل الدلالي لغة واصطلاحاً، ثم جاءت الفصول على النحو التالي :-

---

(١) الإسلوبية وعلم الدلالة ، ستيفن أولمان : ٤٥ ، تح : محي الدين محسب ، مصر ، المنيا ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، تـ ٢٠٠١م .

(٢) مدخل إلى علم الدلالة ، فرانك بالمر : ١٤٤ ، علم الدلالة ، جون لا ينز : ٩٥ .

الفصل الأول :- التقابل الدلالي في التراث العربي .

الفصل الثاني :- التقابل الدلالي في الدرس اللغوي الحديث .

الفصل الثالث :- التقابل الدلالي ((دراسة تطبيقية في سورة النساء)) .

ثم الخاتمة ويليها خلاصة البحث ثم مسرد المصادر والمراجع .

التمهيد

التقابل الدلالي لغة واصطلاحاً :-

في اللغة :-

عند الخليل تـ ١٥٧هـ :- ((تقول لقيته قِبلاً : أي مُوَاجَهةً ،والمقَابَلـةُ : إذا ضـممت شـيئاً إلى شـيء، تقـول : قَابَلْتُـه به))[١] .

عند ابن فارس تـ ٣٩٥ هـ:- ((القاف ، و الباء ، واللام) : أَصْلٌ واحدٌ صحيحٌ ؛ تـدل الكلمـة كُلُّهـا علـى مُوَاجَهـةِ الشيء للشيءِ ، ويَتَفَرَّعُ بعد ذلك))[٢] .

عند الجوهري تـ ٤٠٠ هـ :- المُقَابَلةُ : المُوَاجَهَةُ،والتَّقَابُلُ مثله،ومُقَابَلَةُ الكتابِ: مُعَارَضَتُهُ[٣].

عند ابن منظور تـ ٧١١ هـ :- ((المقابلة : المواجهة ، والتقابل مثله))[٤] .

في الاصطلاح :-

يتوارد في التقابل الدلالي عدة مصطلحات قديمة وحديثة ، فلعل أول من تحدث عنه . هو أرسطو وسماه (بالأضداد) و (المتضادات) و (المقابلة) فالتفكير بلغة التضاد والمقابلة وسيلة من وسائل المنطق عنده[٥] .

- ثم تلاه من العرب عبد الله بن المعتز تـ ٢٩٩هـ وسماه بالمطابقة واستخراج الباب كله من كلام العرب ؛ من القرآن والنثر والشعر [٦] .
- وجاء بعده قدامه بن جعفر تـ ٣٣٧ وسماه بالمقابلة ؛ لتأثره بالثقافة اليونانية ونقله عنها ، حتى أنه اعترض على مصطلح المطابقة ؛ لأن المطابقة في اللغة تعني المماثلة والمساواة ، فالأخلق عنده أن تسمى بـ (المقابلة) لأن الضدان يتقابلان ، ولا يتساويان و لا يتماثلان ؛ كالسواد والبياض ،والحركة والسكون [٧].
- ثم جاء ابن رشيق القيرواني تـ ٣٩٠هـ واستخدم المصطلحين معاً (الطباق) و (المقابلة) وفرق بينهما على النحو التالي :

---

(١) العين (ق . ب . ل)

(٢) مقاييس اللغة : (ق . ب . ل) ، تح : عبد السلام هارون ، مصر ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ .

(٣) الصحاح (ق . ب . ل) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، لبنان ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ .

(٤) اللسان (ق . ب . ل) ، بيروت ، دار صادر .

(٥) الخطابة لأرسطو طاليس : ١٥٢، ١٥٣،١٦٠، ١٦٢، تح:عبد الرحمن بدوي ، الكويت وكالة المطبوعات ، بيروت دار القلم .

(٦) البديع لابن المعتز : ١٢٤ ، تح د. محمد خفاجي ، بيروت ، دار الجيل .

(٧) نقد الشعر لقدامه بن جعفر : ١٣٣ ، تح : كمال مصطفى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي

١- الطباق يقع بين الضدين فقط ، أما المقابلة فتقع بين الضدين ، والمتخالفين.

٢- الطباق يكون بين مفردتين متضادتين ،أما المقابلة فتقع فيما فوق ذلك[١].

- أما القزويني تـ ٧٣٩هـ فتواردت لديه أربعة مصطلحات للتقابل : (المطابقة ، الطباق ، التضاد ، المقابلة) ، وتبع من سبقه في التفريق بين الطباق والمقابلة[٢] .
- ويَرِدُ عند العلوي تـ ٧٤٩ هـ خمسة مصطلحات للتقابل ((التطبيق ،والتضاد ، والتكافؤ ، والطباق ، والمقابلة)) وفرق بين الطباق والمقابلة بأن التضاد إذا كَثُرَ سُمِّيَ مقابلة[٣] .
- ومن المصطلحات التي تتداخل مع المقابلة (**التقسيم**) ؛ لذا قال القيرواني ((أن المقابلة بين التقسيم والطباق))[٤] ، والتقسيم هو : (تقسيم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه ، ولا يخرج منها جنس من أجناسه فمن ذلك قوله تعالى ((هُوَ الذي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفَاً وطَمَعَاً)) [الرعد : ١٢][٥] .

وفرَّق بعضهم بين (الطباق) و (التكافؤ) حيث جعلوا التكافؤ للطباق المجازي نحو قوله تعالى : ((أَوَمَنْ كَانَ مَيتاً فَأَحْيَيْنَاهُ)) [الأنعام : ١٢٢] وقوله تعالى : ((أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اِشْتَرَوُا الضَّلالةَ بِالْهُدَى))[٦] [البقرة : ١٦] .

فالمقابلة تتفق مع التقسيم في التعدد والتنويع ، وتتفق مع الطباق في اجتماع الأضداد .

- وإذا انتقلنا من القدماء إلى المحدثين فإن جمهور اللغويين الغربيين قد أجمعوا على مصطلح ((التقابل أو التضاد))[٧] سوى جورج بول الذي أضاف ((المطابقة والطباق)) واستخدم مصطلح التضاد أيضاً[٨] .

أما اللغويون العرب المحدثون ، فقد نقلوا الباب برمته من اللغويين الغربيين ؛ لذا نجد أن المصطلح الذي شاع بينهم هو ((التضاد والتقابل))[٩] دون أدنى محاولة للنظر إلى التراث اللغوي البلاغي بما حواه من دراسة مستفيضة لهذا الباب.

الفصل الأول :- التقابل الدلالي في التراث العربي :-

إن القارئ المتأمل في القرآن الكريم يجد أن التقابل الدلالي ليس قانوناً لغوياً صرفاً ؛ بل سنة لله في خلقه ، قال تعالى : ((وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) [الذاريات : ٤٩] .

فتقر الآية الكريمة بأن الكون بني على الضدية ، التي أصبحت قاعدة من قواعد الوجود ، فَلَمَّا بُنِيَ عليها الخلق ، بُنِيَ عليها الفكر ،ثم بُنِيَ على حوار المتضادات قضايا الخلق ، والعبادة ، والكون ، فأصبح التقابل في السياق القرآني عُرْفَاً لغوياً سائداً ؛ فلا يرد لفظ النار إلا وقوبل بالجنة ، ولا السماء إلا بالأرض ، ولا الليل إلا بالنهار ، ولا الشمس إلا

---

(١) العمدة لابن رشيق : ٥/٢ ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ؛ طـ٤ / ١٤٧٢م .

(٢) الإيضاح للقزويني : ١٩٤ ، تح : عماد بسيوني زغلول ، بيروت ،مؤسسة الكتب الثقافية طـ٤/ ١٩٧٢م .

(٣) الطراز للعلوي : ٣٨٢ ، تح : محمد عبد السلام هارون

(٤) العمدة : ٢ / ٥ .

(٥) كتاب الضاعنتين لأبي هلال العسكري : ٣٤١ ، تح : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، المكتبة العصرية تـ ١٤٠٦هـ .

(٦) معجم البلاغة العربية : ٣٦٣ ، د. بدوي طبانة ، الرياض ، دار الرفاعي ، جده ، دار المناره ، ط٣ ، تـ ١٤٠٨ هـ

(٧) مدخل إلى علم الدلالة : فرنك بالمر : ١٤٤ ، علم الدلالة : جون لاينز : ٩٥ .

(٨) معرفة اللغة : جورج بول : ١٣١ . .

(٩) علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ١٠٢ ، الكلمة (دراسة لغوية معجمية) د. حلمي خليل : ١٢١ .

بالقمر ؛ فلو تأملت في ذلك لذهلت بكثرة التقابل في السياق القرآني ؛ بل ويعد من أكثر علاقات المعنى شيوعاً وانتشاراً، رغم عزوف اللغويين عنه ؛ حيث لم يحظ بعناية اللغويين العرب قديماً.

وبالرغم من ذلك فقد نال عناية علماء البلاغة والأصوليين القدماء، فالبلاغيون اهتموا بالتقابل كظاهرة بلاغية ومحسّن بديعي معنوي ، أما علماء الأصول فيرون أن التقابل وسيلة من وسائل الاحتجاج والإقناع . وهذا يقودنا إلى سؤال مُلِحٍّ : كيف اجتمع البديع اللفظي ، والمنطق العقلي في هذا الباب ، وللإجابة عن هذا التساؤل لابد من نبذة تاريخية مختصرة عن نشأة علم البديع والمنطق عند العلماء العرب ؛ وذلك أنه عندما نشأت العلوم عند المسلمين بدأ التأمل في بلاغة القرآن ؛ فظهرت البلاغة العربية في أروع صورها ، مستقاة من أساليب القرآن وإعجازه ،ثم ظهرت العناية بعلم الكلام في أواخر القرن الأول الهجري ، وبرز منهج الأصوليين ، الذين اعتنوا بعلم الكلام واستقوا منه الأدلة لاستنباط الأحكام .

فأدلة الأصولي : شرعيةٌ ، ولغويةٌ ، لذا جاءت عنايتهم بمشكلة اللفظ والمعنى ؛ حيث أن القرآن لا يخاطب الوجدان وحده ؛ بل ويخاطب العقل الذي هو أصل التكليف ومناط التفكير[1]، لذا كان الأصوليون أكثر الناس عناية بدراسة المعنى متفوقين في ذلك على اللغويين والبلاغيين[2] .

من هنا توارد على دراسة المعنى البلاغيون والأصوليون ، واستفاد البلاغيون من دراسات علما ء الأصول ؛ حيث لم تعتمد البلاغة على الخيال وحده ؛ بل اعتمدت أيضاً على البراهين العقلية، فالوجوه البلاغية في اللغة وسائل لتدعيم الجملة ، وتقوية المعنى ، وتحريك المشاعر للعمل عن اقتناع[3] .

ثم ظهرت طائفة من العلماء يعتنون بمسائل البلاغة لاتصالها بالمناظرة والبراعة في علم الكلام، فكانوا أصحاب ثقافة عربية أصيلة ، مضيفين إليها ألواناً من الثقافة الأجنبية ؛ وخاصة الفلسفة وما يتصل بها من منطق ، فترجمت كتب اليونان وخاصة أرسطو وكثر التأثر بفكره ، والنقل عنه ، مما دعا ابن المعتز تـ (٢٩٩هـ) إلى تأليف كتابه البديع ؛ دفاعاً عن البلاغة العربية محاولة منه أن يثبت لمعاصريه ممن بهرتهم الثقافة اليونانية – لاسيما ثقافة أرسطو – بأن القرآن سبق إلى بعض الأساليب البلاغية التي تحدث عنها أرسطو قبل أن ينقل العلماء عنه ، وأثبت وجود هذه الأساليب – لاسيما الطباق والمقابلة – في بلاغة العرب ؛ فحشد لها الشواهد من القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر العربي ؛ ليرد عن بلاغة العرب عند من اتهمها بالقصور ؛ وبهذا نجد أن ابن المعتز قد رمى جماعة المتفلسفة بسهام مصيبة ؛ إذ رد كثيراً مما يلوون به ألسنهم ويقولون أنه من أثر البلاغة اليونانية إلى مصادره وأصوله العربية القديمة[4].

ثم جاء قدامة بن جعفر (تـ ٣٣٧هـ) وألف كتابه (نقد الشعر) ؛ رداً على ابن المعتز في كتابه (البديع) ؛ حيث اتَّهم سابقيه من مؤلفي علم البلاغة بالتخبُّط والتقصير ؛ لأنهم قد فقدوا الدليل من كتابات أرسطو ، ويبدو تأثر قدامة بن

---

(١) النقد الأدبي الحديث : د. محمد غنيمي هلال : ١٥٤ .

(٢) دراسة المعنى عند الأصوليين : د. طاهر سليمان محمود : ١١ ، التطور اللغوي عند الأصوليين د. السيد أحمد عبد الغفار: ١٠

(٣) النقد الأدبي الحديث : ١٠٣ .

(٤) البلاغة تطور وتاريخ د. شوقي ضيف : ٧٨ ، القاهرة ، دار المعارف .

جعفر بالفكر اليوناني جلياً في تقسيمه وتنظيمه لكتابه؛ حيث قسَّمَهُ إلى أبواب وفصول كما فعل أرسطو ، وكذلك أخذ عنه بعض الحدود والتعريفات لبعض الأساليب البلاغية ،وخصوصاً الطباق والمقابلة . وبالرغم من تأثره إلا أنه تأثراً عامٌ لايُخْفِي أصول صاحبه ، ولا أصالة فكرنا العربي[1] .ثم نقل البلاغيون العرب عن قدامة بن جعفر، وهذا ما سنلاحظه في تتبع الباب عند البلاغيين، ولاسيما بعد ابن المعتز .

وكل ذلك يفسر تكاثر المناطقة وعلماء الكلام والبلاغيين على هذا الباب، فالتقابل اللغوي يعتمد في أصوله على منطق عقلي أنتج صورة جمالية لفظية ، وبما أن المنطق هو التفكير المنظم الذي يقودنا إلى معرفة الأشياء ؛ فإن اللغة هي القالب و المستودع الرئيس لهذا التفكير ، فالحدث الكلامي هو حدث عقلي صرف .

وبالرغم من هذه العلاقة الوثيقة بين اللغة والمنطق إلا أن اللغويين – بناءً على استقراء الواقع اللغوي – يُقِرُّونَ بأن اللغة تتمرد على المنطق وتخرج عن قيوده متى شاءت ، حيث تلجأ إلى حيل معجمية وأسلوبية تعلن بها عن تمردها ؛ فما الحمل ، والقياس الخاطئ ، والشذوذ الدلالي ، والتوسع ، والتضييق ، والانتقال الدلالي ،إلا صور شتى لهذا التمرد .

ويقرُّ سابير، وجون لاينز ، وبالمر[2] بأن هناك علاقة وثيقة بين التقابل الدلالي والمنطق إلا أن هناك صوراً عديدة من التقابل لا يمكن إخضاعها للمنطق ، فاللغة لا تعبر عن العقل وحده ؛ بل تعبر عن الواقع بانفعالاته ، وتصوراته ، ورموزه وغموضه ، وكل ما يحتويه الحدث الكلامي ؛ فإذا اعتمدنا على المنطق وحده في دراسة اللغة ، فإنه غير كاف وغير مضبوط ، بل ظهرت كثير من المشاكل الزائفة في المنطق والفلسفة حينما جعلا هما الوسيلة الوحيدة لتحليل اللغة .

التقابل الدلالـــي عند المناطقـــة :ـ

عند أرسطو :

فَصَّلَ أرسطو في التقابل ، كوسيلة من وسائل التفكير الذي يقوم على البراهين الموضوعة، ففي المنطق تدور الحجج على الاستقراء والقياس المضمر ، ومن أهم حجج القياس التضاد الذي هو شِقٌّ من التقابل ؛ لذا يرى أرسطو أن التقابل وسيلة من وسائل الإقناع ؛ وأن التفكير بلغة التضاد من وسائل إثبات المعنى ، وهو أيضاً منهج لإقناع الناس وجعلهم يقبلون بشيء لم يقبلوا به مسبقاً ، ويعد التقابل وسيلة للاستيلاء على الفكر حتى يذعن ويسلم بأمور عديدة[3] .

التقابل الدلالي عند المتكلمين العرب :ـ

ورد مصطلحان للتقابل عند المتكلمين هما :

---

(١) البلاغة العربية بين القيمة والمعيارية ، د. سعد أبو الرضا : ١٠١ ، رقم الإيداع بدار الكتب : ٨٤/٤٦٩١ ، ط ١٣٨٤هـ

(٢) علم الدلالة : جون لاينز : ١٠٢ ، مدخل إلى علم الدلالة فرانك بالمر : ١٥٠ .

(٣) الخطابة : لأرسطو طاليس : ١٥٢ ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، لبنان ، دار القلم .

١- الضد : - ((وهو ما حُمل حمل التضاد ، والتضاد هو اقتسام الشيئين طرفي البعد تحت جنس واحد ، فإذا وقع أحد الضدين ارتفع الآخر))[١].

((والضدان في اصطلاح المتكلم : عبارة عما لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ، وقد يكونان وجودين كما في السواد والبياض ،وقد يكون أحدهما سلباً وعدماً كما في الوجود والعدم))[٢] .

٢- التقابل :- ((أما المتقابلان فهما ما لا يجتمعان في شيءٍ واحد من جهة واحدة . وهذا إما أن يكون في اللفظ أو في المعنى ؛ فإن كان في المعنى فإما أن يكون بين وجود وعدم ، أو بين وجودين ، وهو تقابل السلب والإيجاب ، وإن كان من القسم الثاني [ويقصد به تقابل المعنى] فمنه تقابل المتضايفين وذلك كما في الأبوة والبنوة ونحوهما . ومنه تقابل الضدين كما في السواد والبياض ، ومن خواص هذا التقابل جواز انتقال طرفيه بالحركة إلى واسطة تكون بينهما... وأما ما كان من القسم الثالث فيسمى تقابل العدم والمَلَكَة ؛ كما في العمى والطرش))[٣].

- وقد يتصف الضدان بوسط كالفاتر المتوسط بين الحار والبارد ،بحيث لا يخلو المحل منهما معاً ، ويمكن تعاقب الضدين على المحل بحيث لا يخلو المحل من أحدهما .

- ويشترط المتكلمون لوقوع التضاد أن يكون بين أنواع الجنس الواحد ، فلا تضاد بين أنواع متدرجة من أجناس مختلفة ، فالتضاد بين السواد والبياض واقعٌ تحت جنس اللون [٤] .

- أما المطابقة عند المتكلمين فهي ((الاتحاد في الأطراف كطاسين فإنه عند انكباب أحدهم على الآخر تطابق أطرافهما)) [٥]، فالطباق والمطابقة عند المتكلمين تعني (المماثلة والمساواة) وهذا ضد معناها عند البلاغيين ومن تبعهم ، ومع هذا فإن البلاغيين والمتكلمين قد أجمعوا على مصطلح التضاد والتقابل ؛ لذا يقول التهانوي : ((إن هذا الباب قد اتفق فيه علماء البديع والحكماء))[٦]ويقصد بالحكماء المتكلمين .

التقابل الدلالي عند الأصوليين :-

التقابل عند الأصوليين وسيلة من وسائل الاحتجاج والإقناع ؛ يقول ابن تيمية في معرض حديثه عن إثبات صفات الله : ((فالتحقيق فيه متوقف على بيان حقيقة المتقابلين ، وبيان أقسامها ؛ فنقول : (أما المتقابلان فلا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ، وهو إما لا يصح اجتماعهما في الصدق ولا في الكذب ، أو يصح ذلك في أحد الطرفين ؛ لأنهما متقابلان بالسلب والإيجاب ، وهو تقابل التناقض .

---

(١) موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي : ١ / ٧٨١ ، د. سميح دغيم ، لبنان ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط- ١٩٩٨ .

(٢) المصدر السابق : ٧٢١/١ .

(٣) المصدر السابق : ١/ ٣٤٣ – ٣٤٣ .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي : ٨٧٣/٢ – ٨٧٦ ، الهند : ١٤٠٤هـ .

(٥) المصدر السابق : ٢ / ٩١٨ .

(٦) المصدر السابق : ٢ / ١٢٠٩ .

والتنـاقض : هـو اخـتلاف النقيضـين بالسـلب والإيجـاب علـى وجـه لا يجتمعـان في الصـدق ولا في الكـذب لذاتيهما؛كقولنا: ((زيد حيوان،زيد ليس بحيوان))((فالنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعـان)) ولا يمكـن حصـرهما بالسـلب والإيجاب فقط ، بل قد يردان في أساليب أخرى ، وقسَّم ابن تيمية التقابل إلى ثلاثة أقسام :

١- العدم والملكية . ٢- المتضايفان ٣-السلب والإيجـاب .

وذكر بعض أنواعه : ١- تقابل لا يخلو الموصوف من أحدهما ؛ فإذا انتفى تعـين الآخـر كمـا فـي : ((الحيـاة / الموت)) ((الصم / البكم)) .

٢- تقابل إذا خلا الموصوف عنهما وصف بوصف ثالث : كالحمرة بين السواد والبياض[١].

التقابل الدلالي عند البلاغين :-

١- عند ابن المعتز ت ٢٩٩ هـ

و هو أول من ألف في البديع وعقد لـه باباً عن المطابقة قال : وقال الخليـل : طابقـت بـين الشـيئين ، إذا جمعتهـا على حذو واحد ، . . . فالقائل لصاحبه : ((أتيناك لتسلك بنا سبل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان)) قد طابق بـين السعة والضيق في هذا الخطاب)) ، ثم أورد أمثله كثيرة ومتنوعة للتقابل من القرآن ، والحـديث ، والشـعر ، والمثـل ، واقتباسات متعددة ، إلا أنه لم يبين له أنواعاً أو يحدد له أقساماً ؛ بل اكتفى بالتمثيل .

٢- عند قدامه بن جعفر ت ٣٣٧ هـ :

((**المقابلة** : هي أن يضع الشاعر معانياً يريـد التوفيـق بـين بعضـها وبعـض أو المخالفـة،فيأتي بـالموافق بمـا يوافـق،وفي المخالف بما يخالف على الصحة،أو يشترط شروطاً،ويعدد أحوالاً في أحـد المعنيين،فيجـب أن يـأتي فيمـا يوافقـه بمثـل الذي شرطه وعدَّدَه،وفيما يخالف بأضداد ذلك))[٢].

وذكر ابن قدامه أربع صور للتقابل :-[٣]

١- **الصورة الأولى** : المضايفة : وهي أن تتقابل الأشياء عن طريق المضاف ، فلا يحكم على الشيء إلا وبجـود مقابله المضاف إليه ؛ فالمولى مضاف إلى سيده ، والابن مضاف إلى أبيه ، والنِّصف إلى ضِـعْفِه ، فـلا يقـاس أحدهما إلا بالآخر ؛ لذا كان أحدهما مضافاً ومقابلاً له .

٢- **الصورة الثانية**: الضِّـدِيَّة:وهي تقوم على النقيض مثل:الخير والشر، والحار والبارد ، والأبيض والأسود .

٣- **الصور الثالثة** : العدم و الكسبة : وهي أن يكون أحد المتقابلين معدوماً من الصفة، والآخر مكتسباً لهـا ؛ كالأعمى مقابل البصير ، والأصم مقابل السميع ؛ فالأصم معدوم الصفة ، والسميع كاسب لها .

٤- **الصورة الرابعة** : السلب والإيجاب : حيث يحـدث التقابـل بـين لفظـين مـثلين الأول مثبـت ، والآخـر منفي مثل ((فلا تَخْشَوا النَّاسَ واخْشَوْنِ))[٤] [المائدة : ٤٤]

٣- ابن رشيق القيرواني : تـ ٣٩٠

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن محمد العاصمي : ٣ / ٩٣ – ١٣٠ ، الرياض

(٢) البديع لا بن المعتز : ١٢٤ – ١٣٩.

(٣) نقد الشعر : قدامة بن جعفر : ١٣٣.

(٤) نقد الشعر : ١٣٤

المطابقة :- ((جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر))[1] .

المقابلة :- ((فهي بين التقسيم والطباق ، وهي تعرف في أنواع كثيرة ، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب ؛ فيُعطى أول الكلام ما يليق به أولاً ، وآخره ما يليق به آخراً ، ويؤتى في الموافق بما يوافقه ، وفي المخالف بما يخالفه)) .

وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد ، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة))[2] .

وفـــرق القيرواني بين المقابلة والطباق بالآتي :-

١- أن الطباق يقع بين الضدين فقط ، أما المقابلة فتقع في الضدين و المتخالفين .

٢- الطباق يكون بين مفردتين متضادتين ، أما المقابلة فتقع فيما فوق ذلك[3] .

٤- عند أبي هلال العسكري تـ ٣٩٥هـ

((**المطابقة** : هي الجمع بن الشيء وضده ، في جزء من أجزاء الرسالة ، أو الخطبة ، أو البيت من بيوت القصيدة ، مثل : الجمع بين السواد والبياض ، والليل والنهار ، والحر والبرد))[4] .

أما المقابلة : فهي إيراد الكلام ، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ ، على جهة الموافقة أو المخالفة))[5] .

٥- عند الخطيب القزويني تـ ٧٣٩هـ :-

قال : أما المطابقة : وتسمى الطباق ، والتضاد أيضاً ، وهي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة)) [6] .

وقال في المقابلة ((ودخل في المطابقة ما يُخَصُّ باسم المقابلة ، وهو أن يُؤْتَي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب ؛ والمراد بالتوافق خلاف التقابل ، وقد تتركب المقابلة من طباق ملحق به ، مثال : مقابلة اثنين باثنين مثل: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ، ولْيَبْكُوا كَثِيراً) [التوبة : ٨٢][7] ، فالمقابلة جزء من الطباق عند القزويني ، وقسَّم الطباق إلى قسمين طباق إيجاب ـ كما تقدم ـ وطباق سلب ؛ وهو الجمع بين فعلي كلمتين الأولى مثبتة وهو طباق الإيجاب ، والأخرى منفية وهو طباق السلب كقوله تعالى ((فلا تَخْشَوا النَّاسَ واخْشَوْنِ)) [المائدة /٤٤] [8] .

وقسم القزويني الطباق إلى نوعين :

---

(١) العمدة : ٢ / ٥ ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، ط ٤ ١٩٧٢م .

(٢) العمدة :٢ / ١٥

(٣) المصدر السابق : ٢ / ١

(٤) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : ٣٠٧ ،.

(٥) المصدر السابق .

(٦) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني : ١٩٤ .

(٧) المصدر السابق : ١٩٢

(٨) المصدر السابق : ١٩٢

أ- **النوع الأول** : الطباق بين لفظين من نوع واحد :

١- اسمين نحو قوله تعالى : ((وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ)) [الكهف : ١٨] .

٢- أو فعلين نحو قوله تعالى : ((تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ)) [آل عمران : ٢٦] .

٣- أو حرفين نحو : ((لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)) [البقرة:٢٨٦] .

ب- **النوع الثاني** : الطباق بين لفظين من نوعين مختلفين نحو قوله تعالى : ((أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحيَيْنَاهُ)) [الأنعام: ١٢٢] [(١)] .

٦- عند حمزة بن العلوي (صاحب الطراز) تـ ٧٤٩هـ

وسماه التطبيق [من الطباق] ، ويقال له : التضاد ، والتكافؤ والطباق ، وهو أن يؤتى بالشيء وبضدِّه في الكلام .

وقال :((إذا كثرت الأضداد سميت مقابلة))[(٢)] ، وقسم المقابلة إلى:

١- أن يقابل الشيء بضده من جهة لفظه ومعناه مثل قوله تعالى : ((إِنَ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإِحْسَانِ وإِيْتَاءِ ذِي القُرْبَىَ ويَنْهَى عَنْ اَلْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ)) [النحل: ٩٠]

٢- أن يقابل الشيء بضده من جهة معناه دون لفظه؛مثل قوله تعالى:((فَأَمَا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لليُسْرَى))[الليل: ٥ — ٧] فقوله(كذب وصدق)طباق لفظي،وقوله(اليُسْرَى / العُسْرَى) طباق لفظي،أما قوله(أعطى وبخل) فإنما هو طباق معنوي؛لأن معنى (أعطى)(كَرُم) فطابق(بَخِلَ) في معناه دون لفظه.

٣- أن يقابل الشيء بما يخالفه من غير تضاد ؛ كقوله تعالى : ((أَشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)) [الفتح :٢٩] فضد الشدة اللين وليست الرحمة ، وإن كانت الرحمة من مُسببات اللين فجازت المقابلة؛ بل وحسنت .

٤- أن يقابل الشيء بما يماثِلُه ؛ مثل : (وجزاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثْلُهَا)) [الشورى:٤٠] [(٣)] .

خلاصة الفصل :

١- أن مصطلح التقابل مصطلح من مصطلحات منطق أرسطو ، فهو وسيلة من وسائل التفكير وطريقة من طرق الإقناع عنده.

٢- يتفق المناطقة ، والأصوليون ، والبلاغيون على أن التقابل الدلالي يعتمد في أصوله على منطق عقلي أنتج صورة جمالية لفظية ؛ لذا نال عناية هؤلاء جميعاً وتكاثروا عليه ، واتفقوا على كثير من حدوده ومصطلحاته .

٣- أن للتقابل وجهين ؛ وجه معنوي منطقي نال عناية علماء المنطق والأصوليين ، ووجه لفظي جمالي نال عناية البلاغيين ، واحتاروا في موضعه ، فأضافه ابن المعتز في باب البديع وعدَّه محسناً معنوياً وتبعه جمهور البلاغيين من بعده .

٤- أن عبد الله بن المعتز تـ (٢٩٩هـ) أول لغوي عربي ، تتبع التقابل في كلام العرب من القرآن والنثر والشعر ؛ ولأن الباب بكراً نجده عنده يفتقر إلى التنظيم والتنظير ؛ حيث لم ينل عناية العلماء بعده .

---

(١) الإيضاح : ١٩١ .

(٢) الطراز : ٣٨٣ .

(٣) الطراز : ٨٣ — ٣٨٧ .

٥- يعدُّ قدامة بن جعفر تـ (٣٣٧ هـ) أول عربي لغوي أخذ عن الثقافة اليونانية متأثراً ببلاغة أرسطو ؛ حيث مزج بين ثقافتين وتبعه جمهور البلاغيين بعده .

٦- اتفق المناطقة وعلماء الكلام ، وتبعهم قدامة بن جعفر على رفض مصطلح (الطباق) وإطلاقه على التقابل ؛ حيث وقفوا على مصطلحي ((التضاد ، والمطابقة)) وحجّتهم في ذلك أن المطابقة تعني المماثلة والمساواة وهو ضد مصطلح المقابلة والتضاد القائم على المخالفة والبعد .

٧- ميَّز علماء العربية بين التقابل الحاد ، و التقابل المتدرِّج ، فالتقابل الحاد هو ما سماه البلاغيون والمتكلمون بالتضاد الحقيقي ، ويكون فيه الضدين في غاية الخلاف والبعد كما في ((السماء / الأرض)) ، أما التقابل المتدرج فهو ـ كما وصفوه ـ بأنه تضاد قائم على جواز انتقال طرفيه بالحركة إلى وسطه كالفاتر بين الحار والبارد .

٨- يشترط المتكلمون في وقوع التضاد أن يكون المتضادَّان من جنس واحد ـ وهو ما يسميه المحدثون بالحقل ـ لذا صح وقوع التضاد بين الأسود والأبيض ؛ لأنهما من جنس واحد هو اللون .

٩- يرى علماء البلاغة أن التقابل الدلالي محسن عرضي معنوي للكلام وليس ذاتياً،وترى الباحثة أن للتقابل دوراً أخطر ، وغرضاً أبعد فهو ليس حلية لفظية معنوية فقط ، بل منهج فكري ووسيلة عقلية للإقناع والعرض .

نظرية التقابل الدلالي عند القدماء العرب

- ينقسم التقابل الدلالي عند العرب القدماء إلى قسمين :-

  ١- الطباق ٢- المقابلة

- فرَّق العلماء بينهما بأن الطباق : يقع في اللفظين اللذين يكونان في غاية البعد والخلاف وهو ما يسمى عند البلاغيين والمتكلمين بالتضاد الحقيقي ؛ أما المقابلة : فتكون بين المتخالفين ويتعدد فيها التضاد بحيث يأتي بأكثر من واحد .

- **صور التقابل الدلالي :-**

  ١- التقابل بين الضدين ((الخير / الشر)) ، ((الليل / النهار)) .

  ٢- التقابل بين المتضايفين : ((الابن / الأب)) ، ((السيد / المولى)) .

  ٣- التقابل بين العدم والمَلَكَة : ((الأعمى / البصير)) ، ((السميع / الأصم)).

  ٤- التقابل بين السلب والإيجاب نحو : ((ولا تخشوا الناس واخشون)) [المائدة : ٤٤] .

- **أقسام التقابل الدلالي :-**

  ١- التقابل الحاد : ((الليل / النهار)) .

  ٢- التقابل المعنوي : ((أعطى / بخل)) .

  ٣- التقابل المتدرج : ((الأسود / الأحمر)) .

  ٤- التقابل المتماثل لفظياً : ((وَجَزَاءُ سيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثْلُها)) [الشورى : ٤٠]

- **أنواعـــه :-**

١- التقابل بين اسمين .

٢- التقابل بين فعليـن .

٣- التقابل بين حرفين .

٤- التقابل بين لفظين مختلفين نحو : ((اسم / فعل)) .

الفصل الثاني:- التقابل الدلالي في الدرس اللغوي الحديث :

تميزت الدراسات اللغوية الحديثة بأنها وطدت العلاقة بين فروع اللغة ، لاسيما علم البلاغة وعلم الدلالـة؛ فقـد كانـت البلاغة قديماً لائحة وصفية جامدة تشبه قواعد النحو ، أما اليوم فقد اتسع الدرس الدلالي وخاصة علم الدلالة التركـيبي الذي تجاوز المفردة إلى الجملة والسياق والنص فأصبحت العلاقة بين الدلالة والبلاغة علاقـة تـأثير وتـأثر[١] وبهـذا صـار المعنى وانزلاقاته عاملاً مشتركاً بينهما[٢] .

ثم تطلع علم الدلالة إلى النص بوصفه حدثاً اتصالياً وشبكة من العلاقات الناتجة عن تظافر الأنظمة اللغويـة بمسـتوياتها المختلفة ، فأصبح النص هو الهدف لا جزيئياته من مفردات وصيغ وجمل[٣] .

وبهذا توثقت العلاقة بين الدلالة والبلاغة يجمعهما التركيب والتوليد والنص ، فـإن كـان ((الطبـاق والمقابلـة)) بابـاً مـن أبواب البديع ومحسناً معنوياً عند البلاغيين القدماء ، فإنه عنـد الـدلاليين أحـد أنـواع نظريـة العلاقـات ، وإبـداع مـن إبداعات التوليد الدلالي .

التقابل الدلالي عند الغربيين :-

- **((عند بالمر))[٤] :**

درس بالمر ((التقابل الدلالي)) تحت مصطلح ((التضاد)) ؛ وهو مصطلح قديم استخدمه البلاغيون العـرب ؛ للتعبير عن ((الطباق)) والمقابلة)) وعرَّفـه بقولـه : ((التضـاد مفهـوم يعـني ((تعـاكس الدلالـة)) ، والكلمـات ذات الدَّلالات المتعاكسة ((متضادات)) .

ويرى بالمر أن التضاد ظاهرة لغوية منظّمة وجدٌّ طبيعية ، إلا أنها لم تنل العناية في كتب الدلالة ولم يهـتم بهـا أصـحاب المعاجم . وقسَّم بالمر التقابل إلى :

١- التضاد المتدرِّج :- وهـو التغـيير التـدريجي في الصـفات نحـو : (واسـع ، وضـيِّق) كمـا في : الحجـم ، والعمـر ، والمساحة ، ويتميز بالآتي :-

أ- أنه يستخدم معه (أفعل) التفضيل للتعبير عن التدرج .

ب- يلاحظ في الجمل المتضادة أن علاقة التضمين المتبادلة واضحة فيما بينهما .

---

(١) العلاقات الدلالية في التراث العربي ، دراسة تطبيقية ، د. عبد الواحد حسن الشيخ : ١٧٣ ، الإسكندرية ، مكتبة الإشعاع ، ط١١/١٤١٩هـ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) علم لغة النص د. سعيد حسن بحيري : ٧٥ ، لبنان ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ / ١٩٩٧م .

(٤) مدخل إلى علم الدلالة . فرانك بالمر : ١٤٤ – ١٥٥ ، ترجمة : (خالد جمعة ، الكويت ، مكتبة دار العروبة ، ط١/ ١٩٩٧م .

جـ- وجود عناصر وسيطة بين الطرفين المتضادين ؛ مثل : (حار) و (بارد) ؛ حيث يوجد (ساخن) التي تشكل بدورها تضاد آخر ، وثالث لهما .

د- أن أحد المتضادين يكون هو المُعَلَّم أو المُمَيَّز في علاقة التضاد ؛ فـ ((طويل ، وواسع، وصحيح)) هي التي تحمل الصفات المُعَلَّمَة ،و المُمَيَّزة ؛ حيث أنها تتمتع بصفة عالية، وخاصِّية متميزة أمام : ((قصير ، ضيق ، مزيف)) .

٢- التضاد غير المتدرج : ((وهو ما يسمى بالتضاد الحاد عن اللغويين)) ويتميز بالآتي :

١- أن أزواج المتضادات فيه غير قابلة للتعاكس ؛ مثل ((مذكر / مؤنث)) ، ((حي / ميت)) ، ((متزوج / أعزب)) .

٢- أن نفي أحد المتضادين يعني صلاحية الآخر .

٣- هذه المتضادات متكاملة دلالياً

٤- تتضمن علاقة التنافر فيما بينها .

٥- ثنائية التضاد لاقتصارها على احتمالين فقط

٦- واسعة الانتشار

٧- أنها تشبه المتضادات المتدرجة نسبياً في إمكانية قبولها للتدرج على نحو واضح لا على نحو ضمني .

٣- التضاد المتعاكس :

وهو يرتبط بالقلب الدلالي على نحو ((اشترى/ باع))،((زوج/زوجة)) وله أنواع مختلفة :-

١- الأفعال المتقابلة : نحو : ((باع / اشترى)) ((أعار / استعار)) ((أجر / استأجر)) ((أعطى / أخذ)) .

٢- الأسماء المتقابلة : ((زوج / زوجة)) ((مدرس / طالب)) .

٣- الظروف المكانية : ((فوق / تحت)) ((أمام / خلف)) ((جنوب / شمال)) .

٤- بعض المصطلحات النحوية المتقابلة ((مبنى للمعلوم / مبني للمجهول)) .

وقد درس علماء المنطق هذا النوع من العلاقات؛ووجدوا أنها تتميز وفق مجموعة من الأسس هي:-

أ- التناظر : حينما تكون العلاقة بين عنصرين متناظرين ، حين يتلازم طرفا التناظر مثل ((زوج / زوجة)) ((أب / ابن)) .

ب- التعدية : حينما يتم إنتاج أكثر من عنصرين متقابلين ، وأكثر ما يقع في الظروف المكانية ((شمال / جنوب / شرق / غرب))

جـ - المطاوعة : حينما يتولد عنصر من عنصر آخرٍ مرتبطاً به ، مساوياً أو معادلاً له.

٤- التضاد النسبي :- ويقع في :

١- أسماء القرابة : فهي تحظى برعاية كاملة في دراسة حقل المتضادات النسبية لجملة من الأسباب :-

أ- عدم اكتفاء كثير من هذه الأسماء بالإشارة إلى طبيعة القرابة ؛ بل لامتداد وظيفتها إلى توضيح جنس الشخص المعني ، فالوالد الذكر هو أحد الأبوين ، والبنت هي الولد الأنثى فينحصر التعاكس على هذا النحو .

ب- ارتباط المسألة في اللغة المقابلة بإمكانية تناظر التعابير وعدم تناظرها ..

٢- ومن التضاد النسبي أيضاً : ذلك الموجود في الأزواج المتقابلة أو المتعاكسة ، مع أنها لا تتميز عن بعضها نسبياً ، حيث أن الرابط بينها ليس قوياً ؛ من ذلك :-

أ- التضاد الاتجاهي : في ((جاء / ذهب)) ((جاء / أتى)) ((أقبل / أتى)) ؛ حيث تكون الحركة باتجاه السامع ، والمتكلم هي الفيصل .

ب- وهناك أزواج من الألفاظ تبدو فيها التعابير مترابطة على نحو مماثل في التضاد الاتجاهي ؛ كانتظار المرء الإجابة بعد السؤال ، والقبول بعد العرض .

ويرى بالمر أن هناك صور من التضاد الحقيقي المتدرج ، يمكن أن تدرس تحت التضاد النسبي ؛ بوصفه تضاداً متقابلاً نسبياً ؛ كما في (**أوسع**) فقد تعد ((أوسع من)) بالنظر إلى المعيار ، وكذلك في أفعال التفضيل ؛ فهي تشكل أزواجاً مترابطة ، متقابلة ، متعدية .

١- التقابل الدلالي عند جون لاينز[1] :-

يرى جون لاينز أن التضاد من أكثر العلاقات الدلالية أهميّة ؛ إلا أنه لم يحظ بعناية الدلاليين؛ لاسيما أن اللغويين يرون أنه متمم للترادف وبالرغم من ذلك لم يأخذ حقه من الدراسة كالترادف.

- وقسم جون لاينز التضاد إلى ثلاثة أقسام :-

١- التباين ٢- التخالف ٣- التعاكس

١) التباين :-

مثل (أعزب / متزوج) و (ذكر / أنثى) فمن خصائص التضاد المتباين مايلي :-

١- أن نفي أحد الأزواج المتضادة يتضمن تأكيد الآخر ، وكذلك تأكيد أحدهما يتضمن نفي الآخر .

٢- يقوم على ثنائية التضاد ؛ فهو يقع بين طرفين نقيضين فقط ، لا يقابل بثالث .

٣- أن التضاد المتباين غير قابل للوصف أو التدرج .

٢) التخالف :-

مثل (كبير / صغير) و (طويل / قصير) ، ومن خصائص التخالف :

١- أن التضاد فيه قابل للتدرج .

٢- أن المقارنة في التخالف تنقسم إلى علنية وضمنية ، والمقارنة العلنية تقع في نوعين :

أ- أن يقارن بين شيئين في خاصيّة معينة ؛يكون فيها أحد الزوجين المتضادين أعلى من الآخر.

(١) علم الدلالة : جون لاينز : ٩٥ – ١١٠ ترجمة مجيد الماشطة وآخرون ، كلية الآداب جامعة البصره ، ت ١٩٨٠م .

ب- أن يقارن بين حالتين للشيء نفسه تكون إحدى الحالتين أكثر من الأخرى، ويمكن الجمع بين النوعين في الجملة نفسها .

ب- المتخالفات المتدرجة ضمنياً :

وترتكز على ما يلي :

١- أن المتقابلات التي تقوم على (صغير / كبير) و (قليل / كثير) و (جيد / ردىء) قائمة على التدرج، إلا أن التدرج الكامن فيها غير مثبت بنيوياً .

٢- أنها ألفاظ نسبية تفقد كل أهميتها عندما تجرد من مدلولاتها التي يعطيها السياق .

٣- أنها مجرد نقاط انطلاق تتغير كثيراً بحسب النص .

٤- أنها ليست معياراً حقيقياً بل هي نقطة تماس تلتقي فيه الخواص المتدرجة باتجاهات متضادة ؛ فهي لا تشير إلى خواص التضاد بذاتها ، لكنها مجرد وسائل معجمية للتدرج .

٥- أن التقابل الضمني بين عضوي زوج معين ، لا يقع في المسائل غير المميزة ؛ حيث أن أحد الزوجين قد وضع باتجاه إحدى نهايتي المقياس دون الآخرى؛ لذا يُطلب تحديدُ أكثر لكان الشيء على المقياس الملائم .

٦- أن لأحد المتخالفين قطب موجب ، والأخر سالب ؛ لأن المتخالف المميز يستعمل معيار = (أكثر) ، وليس (أقل) .

٣- التعاكس :

مثال :- (يشترى / يبيع) (قَتل / قُتِل) (زوج / زوجة) فكل عضو في زوج عكس الآخر :

١- التعاكس الواقع في الفعل نحو (باع / اشترى)

٢- التعاكس الواقع في البنية النحوية بين الفاعل والمفعول به (ضرب محمد زيد / وضرب زيد محمد) .

٣- التعاكس الواقع في البناء للمعلوم والمجهول مثل (قَتَل / قُتِلَ) .

٤- التعاكس الواقع في حروف الجر (له / عليه) .

٥- التعاكس الواقع في ألفاظ القرابة .

٦- التعاكس الواقع في الفعل الذي يقتضي إجابتين مثل :(قدَّم) ←(رفض ← قبل (سأل) :← أجاب ← رد)

العلاقات بين التخالف والتباين :-

يتشابه التخالف والتباين بأن الجملة التي تحتوي على أحدهما تتضمن نفي جملة مناظرة لها ، ولكن هذا لا يعني أننا نستطيع الاستغناء عن حل أمثلة التخالف والتباين في اللغة؛ لأن الاستعمال أثبتها وإن كان المنطق يدّعي عدم

الحاجة إليها ، مما يثبت أن اللغة لا تخضع دائماً للمنطق ؛ بل تزخر اللغة بكم هائل من ألفاظ التخالف والتباين وهذا يؤكد نزعة اللغة البشرية إلى التفكير بلغة التضاد ؛ لاستقطاب الخبرة والرأي مثال : هل كان الكتاب جيداً :

فلو قال : لا ، فكأنه يثبت بأن الكتاب رديئاً ، ما لم يوضح بعد النفي بـ (لا) بأنه سيصدر حكماً بلغة التقابل الاستقطابي ،لِكُلٍّ من جيد وردئ ؛ لذا يلجأ إلى التخالف المتدرج عندما يكون الاختيار المثالي بين (نعم) و (لا) غير كاف .

٣- التقابل الدلالي عند د. آكروز[1] :-

يرى د. كروز أن الوصف الشامل والمرضي للتقابل لم يولد بعد ؛ والواضح أن هنالك سمتين مكونتين في جوهر كل علاقة تقابلية :

الأولى : الثنائية ؛ وهي ثنائية الجوهر .

الثانية : أن فكرة التقابل في حالتها الأساسية البسيطة وهي فكرة مكانية صرفة.

وقسم التقابل إلى أنواع :

١- المتممات :

مثاله ((حي / ميت)) ، ((مفتوح / مغلق)) ويرى أن الصورة التي يعرضها زوج من المتممات هي مساحة إدراكية واحدة مقسومة كاملاً إلى جزأين ؛ فما يقع في الجزء الأول لا يقع في الجزء الثاني ؛ منعاً لحدوث الغموض فـ ((فلان حيّ)) تنفي (ميت) وليس ميتاً تستلزم ((حيّ)) .

٢- المتضادات :

مثاله((كبير / صغير))،و((قصير / طويل)) والفرق بين المتممات والمتضادات :

١- أن إنكار أحد الزوجين لا يعني تأكيد الآخر ؛ فعندما أقول ((ليس قصيراً)) فلا ينتج من ذلك أنه طويل .

٢- أن أعضاء هذا الزوج من المتقابلات يشير إلى درجات من صفة متغيرة ومتدرجة .

٣- أن هذا النوع من التقابل يقبل ألفاظ التعزيز .

٤- أنه يقع في تراكيب المقارنة والتفضيل .

٣- المنعكسات :-

مثاله : ((يدخل / يخرج)) ((يحل / يربط))

وتتميز المنعكسات بأنها لا يُشْتَرَطُ فيها أن يكون أحد الزوجين عكس الآخر تماماً، المهم أن يعكس اتجاه التغيير في الحالات النهائية .

٤- المتناقضات :

مثاله : ((فوق / تحت)) و ((يبيع / يشتري))

---

(١) اللغة والمعنى ومعنى الكلمة : علم الدلالة : د. آكروز : ١٥٨ الموسوعة اللغوية ، المجلد الأول ، تحرير الأستاذ الدكتور : ن . ي . كولنج ، ترجمة د. محيي الدين حميدي – د. عبد الله الحميدان ، جامعة الملك سعود ، النشر العلمي والمطابع / الرياض .

وتسمى بالمتضادات العلائقية فكلها ألفاظ تعبر عن علاقة بين شيئين أو أكثر كما في ((تحت / فوق)) ((أمام / خلف)) فالعلاقة هنا بين شيئين فقط ، أما في ((باع / اشترى)) فالعلاقة بين أربعة أشياء ((البائع / المشتري / السلعة / المال)) ومن المتناقضات العلائقية : الأفعال المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول .

٥- الوسم ، والقطبية :-

أما الوسم : ويقصد به العلامة ، فموسوم تعني مُعَلَّم ؛ فأحد طرفي التضاد يكون موسوماً (مُعَلَّماً) والآخر غير موسوم ، فالزوج الإيجابي من زوجي التضاد غير موسوم ، أما السلبي فهو الموسوم أو المُعَلَّم ، فـ (كبير / كثير / سريع / طويل) هي أحد زوجي التضاد غير الموسوم ، إلى جانب أن المتضادات غير الموسومة يمكن وصفها بعبارات مثل (أطول بمرتين ، أسرع بكثير) ولكن من غير المقبول

لغوياً أن تقول (أقصر بمرتين / أصغر بمرتين) .

ثانياً : القطبية : وهي أنه في معظم حالات التضاد المعجمي هناك مصطلح إيجابي وآخر سلبي ؛ عندما لا توجد سابقة نفي مثال [طويل / نظيف / صحيح] فهذه إيجابية يقابلها سلبياً [قصير / وسخ / مزيف] ، فمصطلح

(إيجابي) يرتبط – غالباً – بقيمة عالية مرتفعة من صفة أو خاصية مقيسة أو متدرجة مثل: (الطول والسرعة والوزن) ، أما مصطلح : (سلبي) فيتميز بالآتي :

١- أنه ضد الإيجابي .

٢- أنه يُظهر انعكاساً في القطبية ؛ عندما يطبق على نفسه وهذا لا يحدث في المصطلح الإيجابي .

٣- أن المصطلح السلبي لا يقبل سابقة النفي فمثلاً تقول : (غير جيد) ، (غير نظيف) ؛ هاتان عبارتان مستقيمتان لغوياً ؛ أما (غير سيئ) (غير قذر) ؛ فهاتان عبارتان غير مستقيمتين .

٤- التقابل عند كلود جرمان و ريمون لويلون[١] :-

يرى المؤلفان بأن جون لاينز قد طور ((**نظرية العلاقات الدلالية**)) ، من بينها دراسته للتضاد ؛ وقسما التضاد إلى ثلاثة أنواع :-

١- التضاد التام أو الحاد مثل (أعزب / متزوج) (ذكر / أنثى) .

٢- التضاد المتدرج : (كبير / صغير) .

٣- التضاد المتبادل (اشترى / باع) .

٥- التقابل عند برند شبلنر[٢] :-

---

(١) علم الدلالة : ٦٦ ، ترجمة د. نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي

(٢) علم اللغة والدراسات الأدبية، برند شبلنر:١١٣– ١٢١، ترجمة:محمود جاد الرب ، دار الفنية للنشر والتوزيع ، ط، ت ١٩٨٧م .

يركز المؤلف على التقابلات التي تحدث في الأسلوب والبنية وأثرها في النص ؛ ويعرض المؤلف لعدد من المتقابلات التي تحدث لأسباب منها :-

١- أن التقابل يحدث من خلال السلوك غير المتوقع للوحدات اللغوية التي تأتي مضادة للسياق .

٢- أنه يحدث بتغير الأجناس النحوية ، كالأبنية التركيبية أو بتغير الوزن .

٣- أن يحدث من خلال اختلافات كمية الوحدات اللغوية .

٤- أن يحدث بتغير الشفرة اللغوية أو المستوى اللغوي كإقحام لغة داخل لغة، أو مستوى لهجي داخل فصحى ، أو تداخل لهجتين أو مستويين .

وفي النص الأدبي قد تسود مقابلات أسلوبية مزدوجة حينما تأتي المقابلة بين عدد من المتضادات، وقد يُحْدِث الكاتب تلاعباً في النص فيما بين التضاد من خلال الترتيب كأن يأتي في نص بالتقابل بين شيئين من خلال المميزات والعيوب ، فيأتي بثلاث مميزات ، ثم يقابلها بثلاث عيوب ، وفي التضاد الأخير يعكس الترتيب فيأتي بميزة تجعل المقابلة الأخيرة مميزة بشكل واضح عما قبلها .

- أما التقابل في كمية الوحدات فقد يحدث بين وحدتين إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة ، حيث يأتي تركيب طويل ثم يظهر فجأة تركيب متوازٍ قصير غير متكامل، إن هذه الظاهرة من التطابق تأتي متقابلة في السياق ، ومن ثم يفرز كظاهرة أسلوبية واضحة .
- ويرى المؤلف أن ظاهرة التقابل في الأسلوب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجنسين رئيسين من الجمال ؛هما الانسجام والاختلاف .
- كذلك عرض المؤلف للتقابل في الموقف وهذا النوع لم يتطرق إليه سابقيه أمثال بالمر وجون لاينز ؛ حيث أضاف إلى الظواهر المتقابلة سياقياً ، التقابلات الموقفية ، التي تحدث خاصة في الموقف ، ولا تخلو من أهمية أسلوبية في الاتصال الأدبي .
- ويتطرق المؤلف إلى أثر المقابلة في النص حيث يرى أن التعارض الذي يحدثه أسلوب المقابلة له قيمته الإيجابية في النص بشرط ألاّ يتجاوز الحد المعقول.

٦- التقابل الدلالي عند جورج بول [١] :-

واصطلح عليه اسم (المطابقة والطباق) ، وعرفه بقوله : (يطلق الطباق على الكلمتين المتضادتين في المعنى) نحو : (سريع / بطيء) وقسم الأضداد إلى نوعين :

١- **متفاوت نحو :** كبير / صغير ،ويستعمل معه أفعل التفضيل ، ومن سماته أن نفي أحد الضدين لا يعني بالضرورة ثبوت الضد الآخر .

٢- **غير متفاوت :** ويطلق على الأزواج المتتامة ، فلا يستعمل معها أفضل التفضيل ، ونفي أحد أفراد التضاد يعني بالضرورة ثبوت الآخر . نحو ((مَيِّت / حي)) .

---

(١) معرفة اللغة : جورج بول : ١٣١ ، تح محمود عبد الحافظ ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ط١ ٢٠٠م

٧- التقابل الدلالي عند كارل – دينز بونتنج [١] :-

- أن التقابل الدلالي يقوم بحسب المعيار الاجتماعي ، أو الجمالي .
- البحث في التضاد مهم للبحوث النفسية ، وإيضاحات السلوك .
- أن التقابل بين النفي والإثبات لا يدخل ضمن التضاد ؛ كما في قولنا: ((غبي / ليس غبي)) ، و ((ذكي/ليس ذكي). فهو بذلك يُخْرِجُ طباق السلب والإيجاب)) من التقابل .

٢- التقابل الدلالي عند اللغويين العرب المحدثين

- التقابل الدلالي عند د. أحمد مختار عمر [٢]:

قسم التضاد إلى ثلاثة أنواع ، متأثراً وناقلاً عن (بالمر وجون لاينز) :-

١- **التضاد الحاد ((غير المتدرج))** :- ويقوم على نفي أحد عضوي التقابل وإثبات الآخر .

٢- **التضاد المتدرج** : يقع بين نهايتي معيار متدرج ، أو بين أزواج من المتضادات الداخلية ، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر؛مثال: (حار/دافئ/معتدل /مائل للبرودة/بارد / قارس / متجمد))

٣- **التضاد العكسيّ** : مثاله : ((باع / اشترى)) ((زوج / زوجـــة))

٤- **التضاد الاتجاهي** : مثاله : ((أعلى / أسفل)) ((يصل / يغادر)) ((يأتي / يذهب)) .

٥- **التضادات العمودية أو التقابلية أو الامتدادية** :مثاله : ((شمال / شرق / غرب)) أما التقابلية فمثل: ((الشمال / الجنوب)) و ((الشرق بالنسبة للغرب)) .

وذكر رأي ((لاينز)) في أن أحد المتقابلين ذو معنى إيجابي والآخر سلبي ؛ لذا فإن المعاني السلبية هي التي تتجه نحو التحديد أو نقطة الصِّفر .

- التقابل الدلالي عند د. حلمي خليل [٣] :

يرى المؤلف أن التقابل أحد أبواب العلاقات الدلالية التي تتصل بتعدد دلالة الكلمة ؛ حيث تنظر ((**نظرية العلاقات**)) إلى أن المعنى المعجمي للكلمة يمكن تحليله إلى عناصر أولية؛ فتنشأ العلاقات الدلالية بين الكلمة والأخرى؛ بناءً على التشابه أو التقارب في المعنى المعجمي لكل منها ، أو بعبارة أدق بين العناصر المكونة للمعنى المعجمي [٤] .

وعرف التقابل : بأنه ثنائي من الكلمات لكل كلمة دلالة عكس الأخرى ؛ مثال ذلك : (كبير/صغير) (طويل / قصير)، وذكر أنواعاً من التقابل هي :

١- **التضاد الحاد** : في مثل الثنائيات التالية (كبير / صغير) ؛ فكل كلمة من الثنائي تنفي الأخرى .

٢- **التضاد الاتجاهي** : نحو : (حضر / ذهب) (ابتعد / اقترب) ؛ فالفعل ((حضر)) يدل على التحرك باتجاه المتكلم ، و (ذهب) يدل على التحرك في الاتجاه المقابل .

---

(١) المدخل إلى علم اللغة : كارل – دينز بونتنج ٢٧٥ – ٢٥٨ ، ترجمة د. سعيد بحيري ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .

(٢) علم الدلالة : ١٠٢ – ١٠٥ القاهرة / عالم الكتب ، ط٥ / ١٩٩٨م

(٣) الكلمة (دراسة لغوية معجمية) : ١٢١ ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية .

(٤) المصدر السابق : ١٤٨ – ١٤٩

٣- وذكر المؤلف أن أحد المتضادين يكون ذا علامة ؛ أي مُمَيَّزاً ويحتوي على عنصر إضافي كما في ((كبير)) ((مرتفع)) ، ولا يخفى على المطلع تأثر د. حلمي خليل ونقله عن الغربيين في هذا الباب .

د. عبد المجيد جحفة :

أعتقد بأن طرح د. عبد المجيد جحفة عن الدلالة التركيبية وعلاقات المعنى يعد طرحاً جديداً تقل نظائره في الدراسات الدلالية العربية ، وبالرغم من عدم إفراده للتقابل بشرح مطول كسابقيه ، إلا أنه فتح آفاقاً جديدة وسبر أغواراً بعيده في بنية التقابل من خلال النظرية التولدية فهو يرى بأن حل مشكلات التقابل من خلال اعتبار الدلالة مكوناً توليدياً – يجعلنا نغير مفهومنا المعتاد للمعجم[١] .

ويؤكد الجحفة خطر الدلالة التركيبية في بناء المعجم ، فالألفاظ في المعجم مرت بعملية بناء قبل المعجم ثم فككت لأجل المعجم ، وأصبحت مداخل ؛ لذا يرى أن دراسة المفردات في ضوء الدلالة التركيبية يحل كثيراً من مشكلات المعجم ويغير صورته إلى الأفضل[٢] ؛ حيث أنها تعين على استخراج السمات الدلالية التامة ؛ سواء في الاستعمال العادي أو في الاستعمال المجازي للفظ معين[٣] .

والتقابل يعد مرحلة من مراحل تطور النظرية التركيبية الدلالية ؛ لذا أصبح الاهتمام

يتجه إلى رصد طبيعته حيث أوجب ذلك النظر إلى المعجم بطريقة مغايرة ، ويعرض د. الجحفة لبعض صور التقابل :

١. التقابل بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول .
٢. التقابل بين ((باع / واشترى)) .
٣. التقابل بين ((أعطى / وحصل)) .

ويرى أن وجود التقابل بين التركيبين، يعد حافزاً مهماً لمحاولة إقامة شكل تحتي مشترك بينهما. وهذا يعني أحد شيئين :- الأول : إما أن أحد التركيبين أصلٌ للآخر ، الثاني : إما أن التركيبين يعدان تحقيقاً متناوباً لشكل ثالث مفترض يجمع بين التركيبين إذن نحن أمام فرضيتين : الأولى : فرضية أصلية أحد التركيبين ، الثانية : فرضية الأصل المشترك بين التركيبين[٤] .

والفرضية الأولى هي التي يتبناها الدارسون اليوم بشكل مطلق ، أما الفرضية الثانية فلم تنل عناية الباحثين ؛ لأن تبنيها سيؤدي إلى قلقلة الفرضية الأولى التي بنيت على وجود علاقة تحويلية بين التركيبين ، اللذين تربطهما علاقة التقابل ؛ مثال ذلك : (اشترى خالد الكتاب من محمد) (باع محمد الكتاب لخالد) .

فهاتان جملتان متقابلتان :- فإذا اشترى خالد شيئاً من محمد ، فإن محمد يكون قد باع خالداً ذلك الشيء .

فالفعلان متواردان ((متقابلان))، وفي إطار الافتراض الأول فينبغي الربط بينهما من خلال

عملية تحويل يُعدُّ أحدهما أصلاً للثاني،هذا في ((باع / اشترى)) ؛ أما في((أعطى /حصل))

---

(١) مدخل إلى الدلالة الحديثة : ٩٢ ، تونس ، دار تو بقال للنشر ط١ تـ ٢٠٠٠

(٢) المصدر السابق : ٩٢

(٣) المصدر السابق : ١٠١

(٤) المصدر السابق : ٨٧

فإنهما بالفعل متقابلان إلا أن التقابل هنا يختلف عن صورته في ((باع / اشترى)) فالتوارد الذي بين ((باع / اشترى)) يحتاج إلى انتقال بين متوازيين ، وهو انتقال مزدوج ، انتقال البضاعة من البائع إلى المشتري ، وانتقال المال من المشتري إلى البائع ، أما في ((أعطى/تلقى)) فهو انتقال واحد من المصدر إلى الهدف[1] .

إذن الأفعال ((اشترى / تلقى / نال)) أفعال تملك [سمة + قلب] ؛ ويقصد بالسمة هي : ((التناوب الضِّدِيّ الموجود بين عدد مهم من أزواج الأفعال في جميع اللغات)) مما يؤكد وجود فرضية ثالثة يشتق منها التركيبان كلاهما ، وهذا يفند الفرضية الأولى القائلة بأصلية أحد التركيبين[2] .

التقابل الدلالي عند د. محمد علي الخولي[3] :

عرض المؤلف لتسعة أنواع من التضاد :

١- التضاد الحاد مثل: ((ذكر / أنثى)) ، ((حي / ميت)) .

٢- التضاد العكسي مثل: ((باع / اشترى)) ، ((علَّم / تعلم)) .

٣- التضاد المتدرج مثل : ((سهل / صعب)) ، ((حار / بارد)) .

٤- التضاد العمودي مثل : ((شمال / شرق)) ، ((جنوب / غرب)) .

٥- التضاد الامتدادي مثل : ((شمال / جنوب)) ، ((فوق / تحت)) .

٦- التضاد الجزئي مثل : ((غلاف / كتاب)) ، ((حائط / غرفة)) .

٧- التضاد الدائري مثل : ((الليل / النهار)) ، ((السبت / الجمعة)) .

٨- التضاد الرتبي مثل : ((نقيب / عميد)) ، ((أستاذ مساعد / أستاذ)) .

٩- التضاد الانتسابي مثل : ((تفاح / موز)) ، ((كتاب / موسوعة)) .

ويقسم المؤلف التضاد إلى قسمين :

١- **التضاد الثنائي:** وهو الذي يقع بين ضدين فقط لا ثالث لهما .

٢- **التضاد المتعدد:** وهو الذي يقع بين أكثر من ضد .

أما التضاد الثنائي فيدخل تحته الأنواع التالية :

١- التضاد الحاد

٢- التضاد المتدرج .

٣- التضاد العكسي .

٤- التضاد العمودي .

٥- التضاد الدائري .

٦ - التضاد الجزئي

أما التضاد المتعدد فيدخل تحته الأنواع التالية :

---

(١) المصدر السابق : ٨٩

(٢) المصدر السابق : ٩٠

(٣) علم الدلالة : ١١٦ – ١٢٧ ، الأردن ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، تـ (٢٠٠١م) .

١- التضاد الرتبي .

٢- التضاد الدائري .

٣- التضاد الانتسابي

وأغلب العلماء يجعل التضاد المتعدد تحت باب التنافر .

التقابل الدلالي وأثره في صناعة المعجم عند المحدثين

يعد التفسير بالمقابل (الضد) أحد أهم وسائل شرح المعنى في المعجم قديماً وحديثاً[١] ، وعندما تطورت نظرية العلاقات الدلالية وأصبحت ركيزة أساسية في صناعة المعجم كان (التقابل الدلالي) أو (التضاد) أحد أنواع هذه النظرية[٢] ، حيث تغيرت النظرية القديمة للمعجم من مجرد رصف للكلمات وأصبح معنى الكلمة حديثاً ((هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي))[٣] ، وكان للنظرية دورها في رصد العلاقات في المعجم وفقاً لنظرية الحقول الدلالية[٤] ، وبهذا أصبحت المعاجم الحديثة تُبْنَى بشكل يمثل العلاقات المختلفة التي تربط بين مدخل وآخر ، وترصد كل أنواع العلاقات الدلالية المطَّردة حتى ينتهي المعجم بشبكة من الحقول المتقاطعة المحددة دلالياً[٥] ، ثم صارت المعاجم تصنف مفرداتها إلى طبقات معجمية تنظِّمُها حقول دلالية لكل حقل علاقاته الدلالية التي حددها الاستعمال . ومن هنا نستطيع أن نثمن دور نظرية العلاقات الدلالية ثم دور التقابل الدلالي في صناعة المعجم الحديث .

نظرية التقابل الدلالي عند اللغويين المحدثين :

- **تعريفه** : هو تعاكس الدلالة والكلمات .
- **شروطه** :

١- الثنائية ؛ حيث يقع بين زوجين من الكلمات المتضادة في المعنى .

٢- المكانية : وهي اتحادهما في مكان واحد وسياق واحد .

٣- اتحادهما في حقل واحد .

- أنواع التقابل : طرح اللغويون المحدثون مسميات متعددة وأنواعاً كثيرة للتقابل ، سنقف على أشهرها .

١- التقابل الحاد ٢- التقابل المتدرج ٣- التقابل المتعاكس

صور التقابل الدلالي :-

١- التقابل بين مفردتين متضادتين أو متخالفتين .

٢- التقابل بين الأجناس النحوية .

٣- التقابل بين ألفاظ القرابة .

---

(١) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث د. محمد أحمد أبو الفرج : ١٠٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ت١٩٦٦م.

(٢) المصدر السابق ، ١١٠ ، المصاحبة في التعبير اللغوي ، د. محمد عبد العزيز : ١١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ت١٤١٠هـ .

(٣) التوليد الدلالي د. حسام البهنساوي : ١٩ ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ط/ ٢٠٠٣م .

(٤) المصدر السابق : ١٥ .

(٥) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم : ١٧١ ، المعرفة اللسانية (أبحاث ونماذج)، المغرب البيضاء ، ط/ ١٩٨٧ ،دار توبقال للنشر .

٤- التقابل بين كمية الجمل أو الوحدات .

٥- التقابل بين لهجتيــن أو مستويين لغويين .

٦- التقابل بين لغتين في سياق واحد .

٧- التقابل بين موقفين .

أهميته وأثره :-

١- أنه من أكثر العلاقات الدلالية أهمية .

٢- أن في اللغة نزعة للتفكير بلغة التضاد ؛ لاستقطاب الخبرة والرأي .

٣- أن ظاهرة التقابل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجنسين رئيسين من الجمال هما الانسجام والاختلاف .

٤- أن أسلوب التقابل له قيمته الإيجابية في النص .

٥- أنه ينتج صورة جمالية لفظية .

٦- أنه ظاهرة لغــوية منظمة .

٧- أن دراسة التقابـل الـدلالي في ضـوء النظريـة الدلاليـة التركيبيـة لهـا أثرهـا وخطرهــا في المعجـم العربي؛ حيث سيغير صورته إلى الأفضل .

خلاصة الفصل :

١- يتفق جمهور اللغويين الغربيين على أن شقاً كبيراً من باب التقابل الدلالي قائم على المنطق الذي تحـدث عنـه أرسطو وأفلاطون ، وبالرغم من ذلك فهم يقرون بأن اللغة لا تخضع دائماً للمنطق ،بل وتتبع حيلاً لغوية عـدة للخروج عنه .

٢- يعد باب التقابل الدلالي من أكثر أبواب العلاقات الدلالية أهمية ؛ إلا أنه لم يحظ بعناية اللغويين .

٣- إن التقابل الدلالي يقوم على الثنائية اللفظية و يقع بين زوجين من المتضادات في مكان واحد وسياق واحد .

٤- يجمع اللغويون الغربيون على أن للتقابـل أثـراً في جمـال الـنص مـن حيـث الانسـجام والاخـتلاف ولـه قيمـة إيجابية فيه ، وأنه ـ أيضاً ـ وسيلة لاستقطاب الخبرة والرأي .

٥- طَوَّر برند شبلنر باب التقابل الدلالي القائم على المفردات إلى التقابل الـذي يحـدث في والأسـلوب الموقـف وفي بنية النص الكامل ، حيث تجاوز التقابل بين المفردتين إلى تقابل الجمل والأساليب والموقف والسياق.

٦- ابتدع برند شبلنر أنواعاً جديدة من التقابل الدلالي ؛ كالتقابل بـين لغـتين في الـنص الواحـد ، والتقابـل بـين لهجتين وبين مستويين في السياق .

٧- رفض اللغويون الغربيون (طــباق السلب والإيجاب) ، وكذلك لم ينصوا علـى التقابـل الواقـع بـين المتمـاثلين لفظياً نحو قوله تعالى : ((وجزاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثْلُهــا)) [الشورى : ٤١] حيث خرجت هاتان الصورتان من باب التقابل الدلالي عند اللغويين الغربيين .

٨- لم يضف اللغويون العرب المحدثون لباب التقابل الدلالي شيئاً عما ذكره اللغويون الغربيون حيث نقلوا منهم الباب برمته ، سوى ما طرحه د. عبد المجيد جحفة في هذا الباب فهو جدير بالدراسة والنظر .

الفصل الثالث :- التقابل الدلالي دراسة تطبيقية تحليلية في سورة النساء

أولاً: التقابل الحاد في سورة النساء :

١- الواقع بين لفظين:

أ) في الأسماء:

١- (الدنيا / الآخرة):

ورد التقابل بينهما في قوله : { الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ } (٧٤) .

٢- (الخبيث/ الطيب):

في قوله تعالى : { وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ } (٢) .

٣- (غني/ فقير):

في قوله : { إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا } (١٣٥) .

٤- (كافر / مؤمن):

في قوله تعالى : { وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً} (١٤١) .

في قوله تعالى: {لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا}(١٤٤) .

٥- (الأمن/ الخوف):

في قوله تعالى : {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ } (٨٣) .

ب- المشتقات:

٦- (مُحْصنين/ مسافحين):

في قوله : { مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ } (٢٤) .

٧- (مُجُاهِدين/ قَاعِدين):

في قوله : { وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} (٩٥) .

٨- (قَلَّ/ كَثُرَ):

في قوله : { مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا} (٧) .

٩- (حَرَّمَ/ أحل):

في قوله : { حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ } (١٦٠) .

١٠- (تَهْدِي/ أَضَل):

في قوله : { أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ } (٨٨) .

١١- (نُشُوز/ أَطَاعَ) :

في قوله : {وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً}(٣٤) .

ثانياً: التقابل الحاد الواقع بين جملتين:أ- مثبتتين

أ- مكرر تكرراً تام:

١- (نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ الكِتَابِ/ ونَكْفُرُ بِبَعْض) / آ ١٥٠.

٢- (أ. {مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ } (٨٥) .

(ب. { وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا } (٨٥) .

ب- تكرار مقدمة التقابل الدلالي فقط:

٣- { وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } (٦) .

٤- {مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ } (٧٩) .

٥- {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ } (٧٦) .

٦- {أ. فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ } (١١) .

{ب. وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ } (١١) .

٧- {أ. وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ } (٤٦).

{ب. وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ} (٤٦) .

جـ- تقابل جملتين دون تكرار:

٨- { أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ } (٢٥) .

٩- { فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ } (١٧٠) .

١٠- {أ. وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا } (٣٥) .

{ب. إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا } (٣٥) .

١١- أ-{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ}.

١٢- ب- { ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً} آ ٣٦ .

أ- { إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ...} آ ١٥٠ / ١٥١ .

١٦- ب-{ وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}(١٥٢) .

التقابل الدلالي الحاد في الموقف:

١) أ- {مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (١٣)

ب- {وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ} (١٤) .

٢) أ- {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} (٥٦).

ب- {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا } (٥٧).

٣) أ- {وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا} (٧٢) .

ب- {وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} (٧٣) .

٤)أ-{وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ } (٧٨) .

ب-{وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ } (٧٨) .

جـ- {مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ } (٧٩).

٥) أ- {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ}(٩٢).

ب- {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} (٩٣).

٦) أ- {وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً } (١٥) .

ب-{وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا } (١٦) .

٧) أ- {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ } (٩٥) .

ب- { وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ } (٩٥) .

٨) أ- {لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا}(١٢٣).

ب- {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ } (١٢٤) .

التقابل الدلالي الحاد بين الإيجاب والسلب:

أ- بين جملتين ذات إيقاع قصير:

١- { وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ } (١١٣) .

٢- {وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم } (٢٢) .

٣- { لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ } (١٠٢) .

- بين جملتين متوسط :

٤- { وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ } (١٠٤) .

٥- { لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ } (٦٩) .

٦- {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا} (١٢٠) .

٧- { مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ}(٦٦) .

٨- { فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً} (٢٠) .

٩- {إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء } (٤٨) .

١٠- { مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ } (٢٣) .

١١- {وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ } (١٦٤)

جـ- بين جملتين ذات إيقاع طويل:

١٢- {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ}(١٥٧) .

١٣- {لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا} (١٧٢) .

١٤- { وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ } (١٧١) .

١٥- { أ. فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً} (٩٠) .

{ ب. فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ } (٩١) .

نتائج ا لتقابل الحاد :

١- يقوم التقابل الدلالي الحاد بين المفردتين على توالي اللفظين المتقابلين كما في ((الدنيا والآخرة)) آ ٧٤ ، (غني / فقير) آ ١٣٥.

٢- يتقدم ـ غالباً ـ المعنى الإيجابي من المتقابلين على المعنى السلبي كما في تقدم ((غني،الأمن، تهدي)) وإذا تقدم المعنى السلبي ؛ فلأن السياق مقيد بالابتداء به .

٣- أثبتت الدراسة أن البنية التحتية للتقابل قائمة على اتحاد المتقابلين في الجنس (الحقل) فـ (كافر / مؤمن)، (غني / فقير) ، (نشز / أطاع) ،(مجاهد / قاعد) كلها حالات مرتبطة بجنس واحد هو الإنسان .

٤- إن التقابل الدلالي بين الجملتين بني على ركيزتين : الأولى :التكرار اللفظي والثانية: الإيقاع المتساوي للجملتين المتقابلتين . حيث تتساوى كمية الجملتين فيتساوي إيقاعهما مما يؤدي إلى تأكيد المعنى ويخلق جمالاً لفظياً لا هو بالشعر ولا هو بالنثر ، ويتضح من ذلك في التكرار التام الواقع بين جملتين متقابلتين قصيرتين

٥- يعد التكرار أحد أنواع العلاقات الدلالية الأفقية كالتقابل ؛ لذا نجد في سورة النساء اقتران التقابل بالتكرار واجتماع نوعين من أنواع العلاقات الدلالية في سياق واحد للتتمازج وتصور الحدث مما يلون المعنى المعرفي للسياق ويعمق أثره .

٦- إن التقابل الدلالي في سورة النساء يعد سبباً رئيسياً للتكرار اللفظي فيها .

٧- إن التكرار اللفظي بين المتقابلات جاء في صورتين :-

الأولى :- التكرار التام : كما في قوله تعالى : ((مَّنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَّهُ نَصِيْبٌ مِّنْهَا)) ((وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا)) آ ٨٥ .

الثانية :- تكرار مقدمة التقابل ؛ كما في قوله تعالى : ((مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ)) آ ٧٩ .

٨- في التقابل الموقفي يتداخل عدد من المتقابلات بأنواعها مثل قوله تعالى : ((وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ،وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عَنْدِكَ)) آ٧٨ ، ثم عقب بعد هذا التقابل بجملتين متقابلتين أيضاً ((((مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَّفْسِكَ)) آ ٧٩ ، كذلك في قوله : ((اللَّاتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ))آ ١٥ ، و ((واللَّذَانِ وأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ)) آ ١٦ ، فقد تداخل مع تقابل الجملتين تقابل لفظين أيضاً في قوله : ((اِسْتَشْهِدُواْ / شَهِدُوا)) آ ١٥ ، ((فأذُوْهُمَا / فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا)) آ ١٦ . فهنا نجد أن تقابل الموقف قائم على عدد من المتقابلات بين المفردات والجمل اجتمعت لتبني بذلك تقابل الموقف .

٩- أن التقابل المثبت والمنفي (السلب والإيجاب) يعد نوعاً من أنواع التقابل، كما ذكر ذلك اللغويون العرب ، وإن ردَّهُ اللغويون الغربيون .

١٠- يقوم تقابل السلب والإيجاب على جملتين مكررتين إحداهما مثبتة والأخرى منفية ، متساويتان في الكمية والإيقاع الصوتي .

١١- استخدم القرآن الكريم في سورة النساء تقابل السلب والإيجاب ؛ كطريقة من طرق عرض المادة ، ووسيلة من وسائل تقويتها بتكرار اللفظ نفسه ؛ ليشتد التقابل بالتكرار وبحركة سريعة عنيفة يؤديها (النفي والإثبات)، ليشتد التقابل بالتكرار فيمتزجان في سياق واحد مما يضفي على النص قوة وجمالاً.

١٢- وقع التقابل الحاد في سورة النساء في ثمانية وأربعين موضعاً

ثانياً : التقابل الدلالي المتدرج

١- الواقع بين مفردتين:

١) (آمن/ كفر/ازدادوا كفراً) في قوله : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا } (١٣٧) .

٢) (عدل / لوى / أعرض) في قوله : { فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} (١٣٥) .

٣) (يبدى / يخفي/ يعفو) في قوله : {إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ } (١٤٩) .

٤) (قيام / قعود/ على جنوب) في قوله : { فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ } (١٠٣) .

٥) (محصنة / مسافحة/ متخذة خدن) في قوله: { مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } (٢٥) .

٢- الواقع في الجملة:

٦) (آمن/ صد) في {فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا } ٥٥.

٧) (آمن/ استنكف+ استكبر) في {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } (١٧٣)

٨) (طاع / تولى) في {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} (٨٠) .

٩) (طاع / نازع) في {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ } (٥٩) .

١٠) (نشور/ أطاع) في { وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً } (٣٤) .

١١) (نشوز+ إعراض / صلح) في {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا } (١٢٨) .

١٢) (عدل/ مال) في {وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ } (١٢٩) .

١٣) (آذى/ أعرض) في {وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا } (١٦) .

١٤) (شجر/ سلم) في {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} (٦٥) .

١٥) (كره / خيراً) في { فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (١٩) .

٣- الواقع في الموقف:

١٦) أ- {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً} (١٧) .

ب-١) {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ } (١٨) .

{ ٢- وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (١٨) .

١٧) {أ- وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا} (١١٠) .

{ب- وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (١١١) .

١٨) {أ–وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (١١٢) .

{ب– إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} (١٤٩) .

١٩) أ– {يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ } (٢٦) .

أ) {وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ } (٢٧) .

ب) { وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا} (٢٧) .

أ) {يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ } (٢٨) .

نتائج التقابل المتدرج :

١– بما أن التقابل الحاد يقوم على زوجين متقابلين متضادين تضاداً حاداً حقيقياً ، فإن التقابل المتدرج يقوم على زوجين متخالفين لا ضدين أحدهما تدرج للآخر ، والعلاقة بينهما علاقة تفاوت .

٢– يقوم التقابل عامة على قطبين متضادين وفي التقابل المتدرج توجد حالات متوسطة بينهما يتجاذبها القطبان ، فمثلاً ((يجهر ، يبدي ، يخفي ، يكتم)ف (يجهر) ضد (يكتم) وكذلك (يبدي) ضد (يخفي) ؛ وهما حالتان متوسطتان لما قبلهما ؛ ففي قوله تعالى : ((لا يُحِبُ اللَّهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ)).((و إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ)) آ ١٤٨/ ١٤٩ ،نجد التقابل واقع بين (يجهر + يبدي/ يخفي).

٣– من صور التقابل المتدرج أن يزدوج أحد طرفي التقابل فيأتي بلفظين أو بجملتين متدرجتين أمام لفظ واحد أو جملة واحدة كما في ((فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وإِن تَلْوُا أَوْ تُعْرِضُوا)) آ ١٣٥ ،(عدل)يقابلها (لوى + أعرض) وكذلك في الجملة في (آ١٧/١٨).

٤– اتخذ التقابل المتدرج صورتين في العرض :

أ– أن يبدأ بالمعنى الإيجابي وينتهي بالسلبي كما بدأ في(آمن / عدل / طاع) وانتهى بـ (كفر / مال / تولَّى)

ب–أن يجمع ويوالي بين القطبين المتضادين ثم يليهما المتدرج من أحدهما كما في((مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)آ ٢٥ فالمحصنة يقابلها (الزانية) (المسافِحَة) وهي المرأة التي لا تمتنع من أي رجل ، أما (متخذة الخدن) فهي التي لا تعاشر إلا رجلاً واحداً هو صاحبها ؛ فالخدن: (الصاحب)، وهي أيضاً زانية ، وكانت العرب في جاهليتها تكره السفاح وتبيح (الخدن) فجاء الإسلام وحرمه في هذه الآية[1] ، وعَدَّ (متخذات الأخدان) زانيات .

٥– يستخدم القرآن التقابل المتدرج عندما يعزف عن التقابل الحاد ، تحاشياً للحدة اللفظية فيه، ونوعاً من التلطف في التعبير لاسيما إذا تقدم المعنى الإيجابي على السلبي فمثلاً نلاحظ في زوج التقابل (أ) من (آمن / أطاع / عدل) لم يرد التضاد الحاد فيها في الآيات التالية (آ٥٥ آ١٧٣ آ١٢٩) ، فالتضاد الحاد لها (كفر /

(١) روح المعاني للألوسي : ٤/٣ ، لبنان بيروت ، دار الفكر ، اللسان (خ . د . ن) .

عصى / ظلم) وإنما جاء زوج التقابل (ب) (آمن يقابلها: (صدَّ ، استنكف[1] ، استكبر) و (أطاع) يقابلها (تولى ، نازع) و (ظلم) يقابلها (مال) فاستخدم التقابل المتدرج من باب عدم المبالغة في الذم، وكذلك للتلطف في التعبير .

٦- أما المواضع التي تقدمت فيها المعاني السلبية فنجد أنه سلك مسالك عدة :

أ-(نشوز + إعراض) يقابلها : (صلح) ولم يستخدم (طاعة) وهي التضاد الحاد للنشوز ، مع أنه عندما تحدث عن نشوز المرأة استخدم التضاد الحاد معها وهي (طاعة) في قوله : ((واللاتي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ..... فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ) آ ٣٤ ، لأن المرأة ملزمة بطاعة زوجها وهذا يتوافق مع طبيعتها ؛ أما في نشوز الرجل فهو غير ملزم بطاعتها لأن هذا لا يتوافق مع طبيعتة بل يتوافق معه (الصلح) ، ونجد أن القرآن عقب بعد النُّشُوز بالأعراض و النُّشُوز أشد ، فابتدأ بالأشد لعظمه .

ب- (آذى / أ عرض) فالإعراض يقابله (الإقبال) وليس الإيذاء ، وإنما استخدم القرآن (الإعراض مع الإيذاء) للدلالة على شدة المطالبة بكف الأذى والمبالغة في تحقيقه فالإعراض أبلغ وأشد من الترك.

جـ- (شاجر/سلَّم)لأن الضد الحاد لشاجر((صالح))إلا أن القرآن استخدم ما هو أشد منه وهو(التسليم)،لأنه يدل على الانقياد والخضوع وهذا يتناسب مع سياق الآية؛لاسيما وأن الصلح من معانيه (السلم) .

د- (كره / خير) والضد الحاد للكره (الحب) إلا أن القرآن استخدم (الخير) لأنه أعم من الحب ؛ ولأن الحب لا يؤدي دائماً إلى الخير ، فعزف عن التقابل الحاد لأنه يؤدي إلى تقييد النص واستخدم (الخير) لأنه أعم وأشمل .

٧- تعتقد الباحثة أن التقابل المتدرج يقوم في بنيته التحتية على تداخل دلالي بين تقابلين تم نحتهما ونتج منهما تقابل واحد ، وهذه المتقابلات الأربع قطبيها هو التضاد الحاد ووسطها هو التقابل المتدرج (أطاع ← قبل ← تولى ← أعطى) .فتحاشى القرآن (عصى) وتحول في درجات المعنى إلى (تولى) تلطفاً في التعبير .

(أ- أطاع / ب- عصى) (ج – قبل / د- تولى) .

٨- في التقابل المتدرج في الموقف نجد عدة تقابلات متداخلة ، مما يثبت ما قلناه سابقاً في التقابل الحاد بأن تقابل الموقف يقوم على تقابلات متداخلة تبني تقابلاً متشعباً متعدداً يسمى بـ (الموقف) وهذا نلاحظه في الآيات التالية :

أ- في قوله تعالى ((إِنَّمَا التَّوْبَةُ على اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ)) آ ١٧ ، ثم قال : ((وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ)) ، ثم قال: ((ولا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ)) . نجد أن التقابل تدرج في الإثم مع التوبة وذكر ثلاث حالات فيها:-

(١) استنكف : امتنع وانتفض أنفاً وحمية (اللسان (ن . ك . ف) ، و قال الزجاج : الاستنكاف : تكبُّر مع إنْفة ، وليس الاستكبار كذلك ، والاستكبار دون الاستنكاف ، روح المعاني للألوسي : ٣٧،٤١/٣

١- يستحق التوبة الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون (جملة مثبتة) .

٢- ولا تحق للذين يعملون السيئات ويموتون عليها (جملة منفية) .

٣- ولا تحق للكفار (جملة منفية) .

وهنا نجد التدرج من الأعلى ثم الوسط ثم الأدنى ؛ فبنى بذلك تقابلاً موقفياً .

ب- في قوله: ((وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً))آ ١١٠.

ثم قال : ((وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ)) آ ١١١

ثم قال: ((وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَ إِثْماً مُّبِيناً)).

فالحالة الأولى :- من يعمل سوء ثم يستغفر ((وهي الأعلى سلوكاً والأعظم أجراً)) .

الحالة الثانية :- من يكسب إثماً ولم يتب عنه ((الأدنى سلوكاً مما قبلها والأقل ذنباً مما بعدهـــــا)) .

الحالة الثالثة :- من يكسب إثماً ثم يرم به بريئاً ((الأسوء سلوكاً والأعظم ذنباً)) .

فنجد الآية قد عددت مراتب الإثم في تدرجٍ وعرضٍ عقليٍ لفظيٍ جميلٍ لم يكن ليبدو بهذا التناسق لو لا أسلوب التقابل الدلالي .

ج- في قوله : ((لاَ يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلاَّ مَن ظُلِمَ)) آ ١٤٨ .

- ((إِن تُبْدُواْ خَيْراً / أَوْ تُخْفُوهُ / أو تَعْفُو عَنْ سُوءٍ)) آ ١٤٩ .

نجد أن القرآن قد ابتدأ بالنهي عن الجهر بالسوء للتشديد على كراهته ، ثم تدرَّج فجاء بـ (تُبْدُوا) وهو أقل درجة من الجهر ثم انتهى إلى الإخفاء وهو أحب وأعظم أجراً ، ثم انتهى إلى الأعلى والأحب عند الله وهو (العفو) ، والعفو يعني (الصمت وتحمل السوء برضا) ويقابله (الجهر بالسوء) ، وتجد هنا التقابل الابتدأ بالجهر وانتهى بالعفو ،و العفو يتضمن السكوت ، بهذا نجد أربع ألفاظ متقابلة (الجهر ←الإبداء ←الإخفاء ←السكوت) فالطرفين حادين (الجهر / العفو) والوسط متدرج (إبداء / إخفـــــــاء) .

د- في قوله: (أ) (١) ((يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ)) آ ٢٦ .

(٢) ((وَاللَّـهُ يُرِيـدُ أَن يَتُـوبَ عَلَـيْكُمْ)) (ب) (٣) ((وَيُرِيـدُ الَّـذِينَ يَتَّبِعُـونَ الشَّـهَوَاتِ أَن تَمِيلُـوا مَـيْلاً عَظِيمـاً)) آ ٢٧ (٤)((يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيْفاً)) آ ٢٨.

يلاحظ هنا أن جملة : (١) (٢) (٤) / تقابل جملة (٣) ؛ فنجد هنا تقابلاً مفروقاً يختلف عن سابقيه ، حيث عهدنا تتابع جمل التقابل لأحد الزوجين دون فاصل ، فنجد (١ — ٢) يقابلها (٣) ، وأن (٤) يقابلها (٣) أيضاً فهنا نوع من الالتفاف للزوج (أ) على مقابلة (ب) ومحاولة للسيطرة عليه وإضعافه من خلال التقابل كوسيلة لغوية فكرية فبالتقابل المفروق أيضاً والالتفاف المتناسق تتمازج الألفاظ مع الأساليب المتقابلة ؛ لتصور الحدث وتعمق المعنى .

٩- يتسع التقابل المتدرج ـ كما سبق ـ لتعدد حالات أحد زوجي التقابل بحيث تؤدي حروف العطف لاسيما (الواو) و (أو) بالجمع بين حالات التدرج ، مثال ذلك :

((فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا / وَإِنْ تَلْوُا / أَوْ تُعْرِضُوا)) آ ١٣٥

((مُحْصَنَاتٍ / غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ / وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)) آ ٢٥

وفي الجملة قوله : ((مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغفِرِ اللَّـهَ)) آ ١١٠ ، و / ((مَـنْ يَكْسِـبْ إِثْمـاً)) ، و / ((مَـنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً)) آ ١١٢ .

١٠- يشيع في التقابل المتدرج استخدام أسلوب التعزيز الدلالي لأحد زوجي التقابـل كمـا في: ((يُصْـلحا بينَهمـا صُلحاً)) آ ١٢٨ ،((يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)) آ ٥٦ ،((خَيْرَاً كَثِيراً)) آ ١٩ ،((فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانـاً وَ إِثْمـاً مُّبـِيْناً)) آ ١١٢ ، ((أَنْ تَمِيْلُوا مِيْلاً عَظِيْمَاً)) آ ٢٧ .

فـ (صلحاً ، وتسليماً ، وكثيراً ، وإثماً مبيناً ، وميلاً عظيماً)) جميعها ألفاظ تعزيز وتقوية للمفرد أو للجملة قبلها، ونلاحظ في بعضها استخدام المصدر المشتق من الفعل (صلحاً ، تسليماً ، ميلاً) .

١١- وقع التقابل المتدرج في سورة النساء في تسعة وعشر موضعاً .

ثالثاً : التقابل الدلالي المتعاكس

أولاً: التقابل الدلالي المتعاكس بين مفردتين:

أ- في الضمـــائر:

١- بين هاء الغائب / وكاف الخاطب:

-{ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} (٢) .

-{سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ } (٩١) .

٢- في هاء الغائب للمذكر والمؤنث (التذكير/ والتأنيث).

-{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ و حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا } (٣٥) .

ب- في الحروف:

٣- (عن/من).

{وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا} (٤) .

٤- (إلى / على).

{ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ } (٦) .

٥- (من / إلى)

{ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ } (٦) .

٦- (به / عنه).

{فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا } (٥٥) .

٧- (عليهم / لهم).

{ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ } (١٦٠) .

جـ – فـــي الأزمنة النحوية:

٨– (حكم/ تحكم) ماضي+ مضارع { وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ } (٥٨) .

٩– (جادل/ يجادل) ماضي + مضارع {هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } .

١٠– (حي/ حيي) ماضي + أمر {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا}(٨٦).

١١– (استشهد/ شهد) أمر محذوف بحروف الطلب + ماضي مجرد { فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ}(١٥) .

١٢– (تألم + يألم) مضارع بالتاء +مضارع بالياء {إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ}(١٠٤) .

١٣– (تكفرون/ كفروا) مضارع + ماضي: {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ} (٨٩) .

١٤– (يخادع / خادع) مضارع + اسم فاعل : { يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ}(١٤٢)

١٥– (يطيع / أطاع) مضارع + ماضي {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ }(٨٠).

١٦– (يقتل/ يغلب) (فعل مبني للمجهول + فعل مبني للمعلوم) { يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ}(٧٤) .

ب– أسماء الجنس والقرابة:

١٧– (ذكر/ أنثى):

ورددت في ثلاثة مواضع أولها { لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ } آ ١١ ، آ ١٧٦ ، آ ١٢٤ .

١٨– (رجل/ امرأة):

في قوله : { وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ } (١٢) .

١٩– (رجال/ نساء):

في قوله : { وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء} (١) .

وفي قوله{وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ}(٧٥).

٢٠– (آباء/ أبناء):

في قوله : { آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ } (١١) .

٢١– (أم / ابنة):

في قوله {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ } (٢٣).

٢٢– (بنات الأخ/ بنات الأخت):

في قوله : { وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ } (٢٣) .

٢٣– (عماتكم/ خالاتكم):

في قوله : { وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ } (٢٣) .

هـ- (السماء/ الأرض):

٢٤- في قوله: {وَللّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}(١٢٦ وكذلك في آية ١٣١، ١٣٢، ١٧٠، ١٧١.

٢٥- (مبشرين / منذرين):

في قوله : {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ } (١٦٥) .

ثانياً: التقابل الدلالي المتعاكس بين جملتين:

٢٦- {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ } (١٧٦) .

أ- { امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ} (١٧٦) .

ب- وهو يرثها إن لم يكن لها ولد) آ ١٧٦.

كلالة (رجل) ⟵ ترثه أخته ولها النصف

كلالة (امرأة) ⟵ يرثها أخوها.

٢٧- أ) { لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ}

ب) {وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ } (٣٢) .

ثالثاً: التقابل المتعاكس في الموقف:

٢٨- أ){وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ } (١٢) .

ب){ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ } (١٢).

٢٩- أ) { وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ } (١٢) .

ب){ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ } (١٢) .

٣٠- أ){لِّلرِّجَالِ نَصيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ } (٧).

ب){ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ } .

٣١- أ) { وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ }.

ب) { فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ } (١١) .

نتائج التقابل الدلالي المتعاكس :-

١- يقوم التقابل المتعاكس على زوجين متضادين أحدهما ينفي الآخر ، مع إمكان اجتماعهما معاً ؛ فمثلاً تعاكس الضمائر في (هاء الغائب / وكاف المخاطب) كما في ((أموالهم إلى أموالكم)) آ ٢، والتأنيث في (أهله / أهلها) آ ٣٥ ، وكما في (السماء والأرض) آ ١٢٦ ، (رجل / امرأة) آ ١٢ ، كلها متضادات متعاكسة ينفي كل منها الآخر ويمكن اجتماعهما معاً.

٢- حدث التقابل المتعاكس بين الحروف في خمسة مواضع من سورة النساء فجاء بين (عن / من) و (إلى/ على) و (من / إلى) و (به / عنه) و (عليهم / لهم) .

٣- حدث التقابل بين الأزمنة النحوية للفعل الماضي / المضارع / الأمر ، وكذلك الصيغ.

٤- أما التقابل بين المفردات فمجاله خصب وثري لاسيما في ألفاظ القرابة والجنس ، حيث شاع استعمالها في سورة النساء في آيات المواريث و آية التحريم كما في ((رجل / امرأة) و (آباء / أبناء) و (عماتكم / خالاتكم) (أم / ابنة) .

٥- أما التقابل المتعاكس بين الجمل فحدث في موضعين :

الأول :(الرجل الكلالة) و (المرأة الكلالة) ((وسُئلَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال : من مات وليس له ولدٌ ولا والدٌ))[1]

كلالة : (رجل) ⟵ ترثه أخته ولها النصف مما ترك

كلالة : (امرأة) ⟵ يرثهـــــا أخوهـــا

فالتعاكس هنا بين (رجل / امرأة) و (وراث / موروث) .

الثاني : التقابل بين جملتين كل منهما تحتوي على تقابلين (رجال / نساء)،(ضمير المذكر/ ضمير المؤنث) (اكتسبوا / اكتسبن) آ ٣٢ ، ويلاحظ أن التقابل قائم على تكرار الألفاظ (نصيبٌ مما اكتسبوا) (نصيبٌ مما اكتسبن) وأيضاً قائم على تساوي الجملتين المتقابلتين في الإيقاع والطول . فأضاف على الآيتين إيقاعاً خاصاً وجمالاً صوتياً .

٦- يتفاعل التقابل مع التنافر كعلاقتين دلاليتين في سياق السورة حيث يجتمعان في قوله ((مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والوِلدَانِ)) آ ٧٥ ، فالرجال مع النساء تقابل ، ومع الوالدان تنافر ، وكذلك في (أم / ابنة + أخت) آ ٢٣ ، فالأم مع الابنة تقابل ، ومع الأخت تنافر .

٧- يشترك التكرار مع التقابل كنوعين من أنواع العلاقات الدلالية في سبك النص ؛ حيث تتعاضد الظاهرتان معاً في صياغة السورة في عرض حركي مميز أدى إلى تماسك النص ، وهذا ما أكده علماء النص بأن التكرار يهدف إلى تدعيم التماسك النصي من جانب وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص من جانب آخر[2].ونلاحظ التكرار في قوله تعالى((وللَّهِ مَا فِـــــي السَّمَـــــاواتِ والأَرْضِ)) حتى أنها وردت في آيتين متواليتين في موضعين من السورة آ١٣١ / ١٣٢ ، آ١٧٠ / ١٧١ .

وكذلك نلحظه في تكرار مقدمة التقابل في قوله : ((لِّلرِّجَالِ نَصِيْبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبْنَ)) آ ٣٢ وأيضاً في آ ٧ .

٨- نلاحظ وجود التقابل كما بين الجملتين في آ٧ ، حيث حدث التقابل بين (أ / ب) بطول واحد، ثم عَقَّبَ بعده بتقابل بين مفردتين ، فجاء التقابل بين الجملتين المتساويتين طويلاً ثم تلاه بالتقابل بين المفردتين وجاء قصيراً جداً ، وهو قوله : ((مَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ) وهذا التقابل القصير في الجملة أعطى الإيقاع جمالاً بعد جملتين طويلتين متقابلتين .

---

(١)المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني : ٤٣٧ ، لبنان / بيروت ، دار المعرفة .

(٢)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق د. صبحي إبراهيم الفقي : ٢١ ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط١ ١٤١٢هـ .

٩- كما عهدنا سابقاً بأن التقابل في الموقف يبنى على تقابلات متنوعة يلتف بعضها على بعض ، فنجد في قوله ((وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ....)) آ ١٢ أن الزوج (أ) من المتقابلين بني على الزوج (ب) بالبناء نفسه، ثم قابل بين الجملتين حيث بني التقابل من (جملة مثبتة + جملة منفية) ((تقابل حاد (١)) + (جملة مثبتة +جملة منفية) + (تقابل حاد (٢)) = تقابل متعاكس موقفي)) .

١٠- وقع التقابل المتعاكس في سورة النسا في ثمانية وثلاثين موضعاً .

التقابل الدلالي بين مستويين لغويين أو بين لغتين :

١- (راعنا/ انظرنا):

في قوله : {أ. وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ } (٤٦) .

{ب. وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ } (٤٦) .

أ- (راعنا: من جهة الطلب والمراعاة أي : التفت إلينا ، وكان هذا بلسان اليهود سباً ، فهو عندهم من الرعونة حيث كانوا يخاطبون بها النبي صلى الله عليه وسلم، استهزاءً فيما بينهم)(١).

ب- انظرنا: هي المقابل الدلالي الأرقى لـ (راعنا)/ لذا استخدمها القرآن فهنا حدث تقابل دلالي بين لهجتين (راعنا) بلهجة اليهود ويقصد بها (السب) (وانظرنا)وهي اللهجة التي نزل بها القرآن ؛مرادفة وبديلاً لـ (راعنا) تجنباً للألفاظ التي تحمل التنقيص والتعريض ؛ فالآية قابلت بين مستويين لغويين لترفع بذلك الدلالة من الانحطاط إلى الرقي.

٢- (حوباً/ إثماً)

في قوله : { إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} (٢) .

الحوب: الإثم بلغة أهل الحبشة(٢) ونجد أن القرآن قد استخدم (الإثم) و (الحوب) في السورة علماً بأن الحوب لم يرد في القرآن الكريم إ لا في سورة النساء في هذا الموضع فقط ، وقد استخدم (الإثم) في تحريم استرجاع مهر المرأة المطلقة حيث قال: { فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً} (٢٠). وفي خمسة مواضع أخرى (آ ٤٨ ، آ ٥٠ ، آ ١١١، آ ١٢٢ ، آ ١٠٧) فالتقابل ههنا بين لغتين في معنى واحد، فالحوب بالحبشية، هو الإثم بالعربية، فلعله استخدم الأعجمي هنا لما فيه من إبهام وغموض؛ لدلالته على تعظيم أكل مال اليتيم ظلماً.

مما سبق نجد أن التقابل الدلالي يرتقي ليصل إلى مستوى الظاهرة في القرآن الكريم ؛ لاسيما في سورة النساء حيث ورد في خمسة موضعاً مما يجعله جديراً بالدراسة والنظر .

ومما أثبتته الدراسة أن التقابل نتاج اختيارٍ واعٍ للغة ، ومنهج عقلي فكري يسعى إلى أغراض شتى تفوق بكثير ما حصره البلاغيون فيه ، وهو أيضاً متشعب ومتفرع لا يقف عند تقابل المفردتين كما يرى القدماء بل تجاوزهما إلى تقابل الجمل والسياقات والنصوص ليبلغ في ذلك غايته في النص وهي الإقناع والعرض ، ليلون بذلك المعنى المعرفي للكلمة والنص ويعمق أثرها، ثم يضفي على النص جمالاً لفظياً وإيقاعاً صوتياً ، ولعل الناظر إلى هذه الدراسة يجد فيها ما

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٥٧/٢/ بيروت / لبنان / دار إحياء التراث العربي ت ١٤٠٥هـ.
(٢) المصدر السابق : ١/٥

يستنبطه لبحوث أخرى في التقابل ، كإعداد معجم أخصائي لغوي لألفاظ التقابل بين المفردتين في القرآن الكريم ، وكذلك البحث في التقابل في السياق والنص ، كالتقابل بين الجنة والنار ، والإيمان والكفر في القرآن الكريم كذلك التقابل بين السور مما يوقفنا على فهم أسرار القرآن الكريم و تراكيبه فلا نقف على حدود وعينا به؛بل نتجاوز ذلك إلى قدرتنا على الإبداع اللغوي فكرياً وأدبياً لاسيما أننا في زمن أصبح للكلمة فيه قوة خطيرة لم يعهد لها مثيل من قبل .

وفي الختام إذا أردت أن تؤمن بأن الحضارة الإنسانية بنتاجها الفكري والعملي ليست ملكاً لأحد ؛ بل موروث فكري للجميع فانظر في باب التقابل وتتبع تاريخه من مجرد فكرة ومنهج حتى أصبح ظاهرة ونظرية ، حيث اجتمعت فيه ثلاث ثقافات : ثقافة يونانية ابتدأها أرسطو ثم ثقافة عربية أصَّلَها ابن المعتز ، وقدامه بن جعفر، وآخرها ثقافة غربيَّة نَظَّرَها سابير ، وبالمر ، وجون لاينز ؛ ومع العرب المحدثين يتغيب الإبداع ويضعف الاعتزاز بالهوية في عصر يتطلب عقلاً أكثر قدرة ،ووعياً أكثر نضوجاً ، حتى نتخطى الهزيمة ؛ لاسيما وأننا نملك ثقافة وفكراً رفيعاً له القدرة على الاحتواء والتفاعل الحضاري ، واللغة هي وعاء ذلك كله ورَحِمُهْ .

والله الموفق

خلاصة البحث

يتناول البحث ظاهرة لغوية دلالية هي ظاهرة ((**التقابل الدلالي**)) ، أحد أنواع العلاقات الدلالية ، وفي مجال خصب من مجالات الدلالة ، وهو علم الدلالة التركيبي وإبداع من إبداعاته هو التوليد الدلالي ، مع العلم بأن الوصف الشامل والمرضي لهذه الظاهرة لم يولد بعد ـ كما يُقرِّ بذلك اللغويون ـ بسبب عزوف اللغويين عنها ؛ بالرغم من أنها لا تقل عن أي ظاهرة من ظواهر الثروة اللفظية كالترادف ، والمشترك ، والتضاد ، فذلك العزوف أدى إلى قلة الدراسات السابقة وشحها .

وينقسم البحث في الظاهرة إلى مقدمة وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، وخلاصة للبحث ، ومسرد للمصادر والمراجع .

وقد تناولت المقدمة نبذة عن علم الدلالة ، ونبذة عن الحركة اللغوية والأسلوبية التي يموج بها النص في سورة النساء ؛ والتي ارتكزت على التقابل الدلالي .

وفي التمهيد تعرض البحث لمصطلح التقابل : لغةً واصطلاحاً عند اللغويين ، والبلاغيين، والمتكلمين .

أما الفصل الأول فتناول : ((التقابل الدلالي في التراث العربي))

تناولت المقدمة : العلاقة بين البلاغة والمنطق عند القدماء ، ثم التقابل عند المناطقة ، والأصوليين ، والمتكلمين، ثم ((باب الطباق والمقابلة)) عند البلاغيين من القرن الثالث (عبدالله بن المعتز تـ ٢٩٩هـ) وحتى القرن الثامن (حمزة بن العلوي تـ ٧٤٩هـ) وانتهى الفصل بخلاصة تضم أبرز نتائجه ، يليه تصور لنظرية التقابل الدلالي عند العرب القدماء.

أما الفصل الثاني فتناول ((التقابل الدلالي في الدرس اللغوي الحديث)) تناولت المقدمة التغيرات التي شهدها علم الدلالة الحديث من الانتقال من المفردة إلى الجملة ثم السياق ثم النص ، فأصبحت العلاقة بين البلاغة والدلالة علاقة تأثير وتأثر ؛ لذا كانت ظاهرة التقابل الدلالي باب يتجاذبه الدلاليون ،و البلاغيون ، حتى أصبح مبحثاً حيوياً عند علماء الدلالة كـ (بالمر) و (جون لاينز) وغيرهم ،ثم أصبح مبحثاً أسلوبياً نصياً عند (برند شبلنر) .

أما علماء الدلالة العرب المحدثون فقد تلقفوا ما كتبه الغربيون ، وحاولوا ترجمته وتعريب تطبيقاته دون أدنى إضافة أو تجديد ، فقد كتب فيه د. أحمد مختار عمر ، و د. حلمي خليل وغيرهما ، وكتب فيه د. عبد المجيد جحفة (من المغرب) وتناوله تناولاً إبداعياً جديداً حيث ربطه بالمعجم . ثم خُتِم الفصل بخلاصة تضم أهم نتائجه، وتصوُّرٍ لنظرية التقابل الدلالي عند المحدثين .

أما الفصل الثالث فهو (التقابل الدلالي دراسة تطبيقية في سورة النساء)) حيث تم حصر آيات التقابل في سورة النساء في خمسة وتسعين موضعاً ثم تم تصنيفها على النحو التالي :((التقابل الدلالي الحاد / المتدرج / المتعاكس/)) ثم قسم كل نوع إلى ثلاثة أقسام ((التقابل في المفردة / التقابل في الجملة / التقابل في الموقف)) ثم ختم بالتقابل الدلالي بين مستويين لغويين وبين لغتين ، مع الإشارة إلى التقابل الكمي في الجمل والسياق في كل نوع من أنواع التقابل. وانتهى البحث بخاتمة وتوصيات وخلاصة ومسرد للمراجع والمصادر . والله الموفق .

مسرد المصادر والمراجع

١- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي د. محمد العبد ، القاهرة ، دار المعارف ، ط١/١٩٨٨م .

٢- الأسلوبية وعلم الدلالة ، ستيفن أولمان ، تح محي الدين محسب ، مصر / المنيا / دار الهدى للنشر والتوزيع تـ ٢٠٠١م .

٣- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، تح عماد بسيوني زغلول ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ط٤ ، ١٤١٥هـ .

٤- البديع ، عبد الله بن المعتز ، تح محمد خفاجي ، بيروت ، دار الجيل ..

٥- البلاغة تطور وتاريخ ، د. شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف .

٦- البلاغة العربية بين القيمة والمعيارية ، د. سعد أبو الرضا ، ط ١ ، تـ ١٣٨٤هـ .

٧- التصور اللغوي عند الأصوليين ، د. السيد أحمد عبد الغفار ، جدة / دار عكاظ ، ط١ ، ١٤٠١هـ .

٨- التوليد الدلالي د. حسام البهنساوي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ط١/ ٢٠٠٣م

٩- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم (المعرفة اللسانية): أبحاث ونماذج) المغرب ، الدار البيضاء ، دار تويقال للنشر ، ط١ / ١٩٨٧ .
١٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، بيروت ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٥هـ .
١١- الخطابة ، لأرسطو طاليس ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، الكويت ، وكالة المطبوعات/ لبنان ، دار القلم .
١٢- الدلالة والنحو د. صلاح الدين صالح حسنين ، ط ١ ، ٢٠٠٥ ،رقم الإيداع ٧٠٣٥ .
١٣- دراسة المعنى عند الأصوليين ، د. طاهر سليمان حمودة ، الإسكندرية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ .
١٤- روح المعاني للألوسي ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر .
١٥- الصحاح ، الجوهري ، تح :أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ٣ / ١٤٠٤هـ .
١٦- الطراز للعلوي ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، بيروت ، دار الكتب العلمية تـ ١٤١٥هـ .
١٧- العلاقات الدلالية في التراث العربي ، دراسة تطبيقية ، د. عبد الواحد حسن الشيخ الإسكندرية مكتبة الإشعاع ، ط ، ١٤١٩هـ .
١٨- علم الدلالة ، جون لاينز ، ترجمة ، مجيد الماشطة ،حليم فالح ، كاظم باقر ، العراق ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٠م .
١٩- علم الدلالة ، كلود جرمان ، ريمون لوبلون ، ترجمة د. نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي .
٢٠- علم الدلالة ، د. محمد الخولي ، الأردن ، دار الفلاح للنشر والتوزيع تـ ٢٠٠١م .
٢١- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
٢٢- علم اللغة والدراسات الأدبية ، برند شبلنر ، ترجمة محمود جاد الرب ، دار الفنية للنشر ، ١٩٨٧م .
٢٣- علم لغة النص ، د. سعيد بحيري ، لبنان ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١، ١٩٩٧م.
٢٤- العمدة،لابن رشيق القيرواني،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،بيروت ، دار الجيل ، ط٤ ، ١٩٧٢م .
٢٥- العين ، الخليل بن أحمد ،تح : د. مهدي الخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، تـ ١٩٨٠م .
٢٦- كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ، الهند ، ١٤٠٤هـ .
٢٧- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تح: محمد علي البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة المكتبة العصرية ، ١٤٠٦هـ
٢٨- الكلمة (دراسة لغوية معجمية) د. حلمي خليل ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.
٢٩- لسان العرب ، لابن منظور ، بيروت ، دار صادر .

٣٠- اللغة والمعنى ومعنى الكلمة (علم الدلالة) د. آكروز ، الموسوعة اللغوية ، المجلد الأول ، تحرير الاستاد الدكتور ن . ي ، كولنج ، ترجمة محي الدين حميدي ، د. عبد الله الحمدان ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، النشر العلمي والمطابع .

٣١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن محمد العاصي ، الرياض .

٣٢- مدخل إلى علم الدلالة الحديثة ، د. عبد المجيد جحفة ، تونس ، تويقال للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٣٣- مدخل إلى علم اللغة ، كارل دينز بونتنج ، ترجمة د. سعيد بحيري ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .

٣٤- المصاحبة في التعبير اللغوي ، د. محمد حسن عبد العزيز ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٠هـ .

٣٥- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، د. محمد أحمد أبو الفرج ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ .

٣٦- معجم البلاغة العربية ، د. بدوي طبانة ، الرياض ، دار الرفاعي ، جدة ، دار المنار، ط٣ ، ١٤٠٨هـ .

٣٧- المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ، لبنان بيروت ، دار المعرفة .

٣٨- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح .عبد السلام هارون ، مصر ، مكتبة الخانجي ط٣، ١٤٠٢هـ .

٣٩- موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي تح: سميح دغيم ، لبنان ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٨م.

٤٠- النقد الأدبي الحديث ، د. محمد غنيمي هلال ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

٤١- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تح : كمال مصطفى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .